من عجائب
صلاة الاستخارة

بكر محمد إبراهيم

الناشر

مركز الراية للنشر والأعلام

اسم الكتاب : من عجائب صلاة الاستخارة

بقلـــم : بكر محمد إبراهيم

الطبعة : الأولى ٢٠٠٤

الناشر : مركز الراية للنشر والأعلام

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٤١٠٣

I. S. B. N.
977 - 354 - 032 - 4

مقدمة

الحمد لله رب الأرباب وسيد السادات وملك الملوك ذى العزة والجبروت .

والصلاة والسلام على عبده أسعد الخلق صلى الله عليه وسلم وعلى أزواجه الطيبين الطاهرين ورضى عن أصحابه وآل بيته .

أشهد أن لا إله إلا الله خالق السموات والأرضين إله الأولين والآخرين. وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله إمام الغر المحجلين وشفعينا يوم الدين.

وبعد ...

فهذا كتاب يحوى عجائب صلاة الاستخارة وفضائلها وكيف كان رسول الله ﷺ يصليها وأهميتها ولزومها لكل مسلم يطلب المشورة والنصح والرشاد والسداد لأنها من سنة رسول الله ﷺ أمرنا بها وحثنا على فعلها وبشر من يؤديها بالرشاد والسداد.

كما يتضمن الكتاب مباحث عن الصلاة وفضلها وكثير من المسائل المتعلقة بالصلاة وأهميتها وفرضيتها وثوابها وكيفية صلاة النبى ﷺ وغير ذلك من مسائل تتعلق بهذه الفريضة التى تشكل الركن الثانى من أركان الإسلام.

جعلنا الله تعالى من المقيمين لها على الدوام إلى الممات ونفعنا ببركتها وشفع فينا نبينا الكريم صلاة ربى وسلامه عليه .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف

بكر محمد إبراهيم

الاستخارة

الاستخارة لغة :

الاستخارة : مصدر استخار، وهى من مادة (خَ ىَ رَ) التى تدل على العطف والميل، فالخير خلاف الشر، لأن كل أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه، والخيرة : الخيار، والاستخارة أن تسأل خير الأمرين لك ، وتدل الاستخارة أيضاً على الاستعطاف ، والأصل فى استخارة الضبع ، وهو أن تجعل خشبة فى ثقبة بيتها حتى تخرج من مكان إلى آخر ثم استعملت الاستخارة فى طلب الخيرة فى الشئ وهو استفعال منه .

وتقول : خار الله لك : أى أعطاك ما هو خير لك ، وجعل لك فيه الخيرة ، وخار الله له : أعطاه ما هو خير له .

واستخار الله : طلب منه الخيرة ، وخيرته بين الشيئين : أى فوضت إليه الخيار.

ويقال : استخر الله يخر لك ، والله يخير للعبد إذا استخاره .

وأما قولك : استخار المنزل : أى استنظفه ، واستخار الرجل : أى استعطفه ودعاه إليه .

وفى الحديث : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا، الخيار الاسم من الاختيار وهو طلب خير الأمرين : إما امضاء البيع أو فسخه، أما قوله ﷺ «تخيروا لنطفكم» فمعناه اطلبوا ما هو خير المناكح وأزكاها[1].

---

(١) لسان العرب (٣/١٢٩٨ ـ ١٣٠٠) ، الصحاح (٢/٦٥١ ـ ٦٥٢) ، والمختار منه (١٩٥)، وفتح البارى (١١/١٨٢)، ومقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٢/٢٣٢).

واصطلاحا :

الاستخارة : طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما[1].

وصلاة الاستخارة : هى أن يصلى المرء ركعتين من غير الفريضة فى أى وقت من الليل أو النهار يقرأ فيهما بما شاء بعد الفاتحة ، ثم يحمد الله ويصلى على نبيه ﷺ ثم يدعو بالدعاء الذى رواه البخارى من حديث جابر - رضى الله عنه - (انظر الحديث الأول فيما يلى من أحاديث الاستخارة)[2] .

ضرورة الالتزام بالوارد فى الاستخارة :

قال أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحاج - رحمة الله تعالى - : على المرء أن يحذر مما يفعله بعض الناس، ممن لا علم عنده ، أو عنده علم وليس عنده معرفة بحكمة الشرع الشريف فى ألفاظه الجامعة للأسرار العلية ، لأن بعضهم يختارون لأنفسهم استخارة غير الواردة .

وهذا فيه ما فيه من اختيار المرء لنفسه غير ما اختاره له من هو أرحم به وأشفق عليه من نفسه ووالديه ، العالم بمصالح الأمور المرشد لما فيه الخير والنجح والفلاح صلوات الله وسلامه عليه .

وبعضهم يستخير الاستخارة الشرعية ويتوف بعدها حتى يرى مناما يفهم منه فعل ما استخار فيه أو تركه أو يراه غيره .

وهذا ليس بشئ ، لأن صاحب العصمة ﷺ أمر بالاستخارة والاستشارة لا بما يرى فى المنام ، ولا يضيف إليها شيئا ، ويا سبحان الله إن صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه قد اختار لنا ألفاظاً منتقاة جامعة لخيرى الدنيا

---

(١) فتح البارى (١١/١٨٧).

(٢) فقه السنة (١/٢١١).

والآخرة، حتى قال الراوى للحديث فى صفتها على سبيل التخصيص ، والحض على التمسك بألفاظها وعدم العدول إلى غيرها : (كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور لها كما يعلمنا السور من القرآن).

ومعلوم أن القرآن لا يجوز أن يغير أو يزاد أو ينقص منه، ثم انظر إلى حكمة أمره عليه الصلاة والسلام المكلف بأن يركع ركعتين من غير الفريضة ، وما ذاك إلا لأن صاحب الاستخارة يريد أن يطلب من الله تعالى قضاء حاجه ، وقد قضت الحكمة أن من الأدب قرع باب من تريد حاجتك منه ، وقرع باب المولى - سبحانه وتعالى - إنما هو بالصلاة ، فلما أن فرغ من تحصيل فضائل الصلاة الجمة أمره صاحب الشرع عليه الصلاة والسلام بالدعاء الوارد.

فضل صلاة الاستخارة :

ولو لم يكن فيها من الخير والبركة إلا أن من فعلها كان ممتثلا للسنة المطهرة محصلا لبركتها ، ثم مع ذلك تحصل له بركة النطق بتلك الألفاظ التى تربو على كل خير يطلبه الإنسان لنفسه ويختاره لها .

فيا سعادة من رزق هذا الحال ، وينبغى للمرء أن لا يفعلها إلا بعد أن يتمثل ما ورد من السنة فى أمر الدعاء ، وهو أن يبدأ أولا بالثناء على الله - سبحانه وتعالى - ثم يصلى على النبى ﷺ، ثم يأخذ فى دعاء الاستخارة الوارد ثم يختمه بالصلاة على النبى ﷺ ، ثم الأفضل أن يجمع بين الاستخارة والاستشارة، فإن ذلك من كمال الامتثال للسنة ، وقد قال بعض السلف : من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العلماء ، ويجمع إلى عقله عقول الحكماء ، فالرأى الفذ (المنفرد) ربما زل ، والعقل الفرد ربما ضل. فعلى هذا، فمن ترك الاستخارة والاستشارة يخاف عليه من التعب فيما أخذ بسببه لدخوله فى الأشياء بنفسه دون الامتثال للسنة المطهرة وما أحكمته فى ذلك.

قال النووى : وينبغى أن يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح له، ولا يعتمد على انشراح كان فيه هوى قبل الاستخارة ، بل ينبغى للمستخير ترك اختياره رأساً، وإلا فلا يكون مستخيراً لله ، بل يكون غير صادق فى طلب الخيرة وفى التبرى من العلم والقدرة وإثباتها لله تعالى ، فإذا صدق فى ذلك تبرأ من الحول والقوة ومن اختياره لنفسه[1].

الأحاديث الواردة

فى الاستخارة

١- عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال : كان النبى ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كالسورة من القرآن يقول : «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ، ثم يقول : اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم ؛ فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب ، اللهم ، إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى - أو قال فى عاجل أمرى وآجله - فاقدره لى، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌ لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى - أو قال : فى عاجل أمرى وآجله - فاصرفه عنى ، واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان ، ثم رضنى به ، ويسمى حاجته[1].

---

(١) بتصرف يسير من كتاب المدخل (٣٦/٤ - ٤٤) ، وفقه السنة للشيخ سيد سابق (٢١١/١ - ٢١٢).

من الآثار والأقوال العلماء الواردة

في الاستخارة

١- عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - أنه قال: «لما توفى رسول الله ﷺ كان بالمدينة رجل يلحد[٢] وآخر يضرع[٣] فقالوا : نستخير ربنا ، ونبعث إليهما فأيهما سبق تركناه. فأرسل إليهما فسبق صاحب اللحد، فلحدوا للنبى ﷺ[٤].

٢- عن عطاء - حمة الله - قال : لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية ، حين غزاها أهل الشام فكان من أمره ما كان ، تركه ابن الزبير . حتى قدم الناس الموسم. يريد أن يجرئهم (أو يحربهم[٥]) على أهل الشام . فلما صدر الناس قال : يا أيها الناس ، أشيروا على فى الكعبة أنقضها ثم أبنى بناءها . أو أصلح ما وهى[٦] منها ؟

قال ابن عباس : فإنى قد فرق[٧] لى رأى فيها . أرى أن تصلح ما وهى منها. وتدع بيتاً أسلم الناس عليه . وأحجاراً أسلم الناس عليها ، وبعث عليها النبى ﷺ .

(١) البخارى الفتح ١١ (٦٣٨٢).

(٢) يلحد : أى يجعل للميت لحداً وهو الشق يكون فى عرض القبر .

(٣) يضرع : أى يدفن بلا لحد.

(٤) ابن ماجه (١٥٥٧) وقال الزوائد : إسناده صحيح ، أحمد (١٣٩/٣).

(٥) أو يحرِّبهم : قيل يغيظهم بما يرونه قد فعل بالبيت ، وقيل : يحملهم على الرب ويحرضهم عليها ، وروى الحديث أيضاً بلفظ يحزبهم - بالزاى - أى يشد قوتهم ويميلهم إليه ويجعلهم حزباً له .

(٦) ما وهى من الكعبة : أى ما تهدم منها .

(٧) فرق له رأى : أى بدا له وظهر .

فقال ابن الزبير : لو كان أحدكم احترق بيته ، وما رضى حتى يجده[1]. فكيف بيت ربكم ؟ إنى مستخير ربى ثلاثاً . ثم عازم على أمرى . فلما مضى الثلاث ، أجمع رأيه على أن ينقضها . فتحاماه الناس أن ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء . حتى صعده رجل فألقى منه حجارة . فلما لم يره الناس أصابه شئ تتابعوا . فنقضوه حتى بلغوا به الأرض . فجعل ابن الزبير أعمدة. فستر عليها الستور . حتى ارتفع بناؤه .

قال ابن الزبير : إنى سمعت عائشة تقول : إن النبى ﷺ قال : «لولا أن الناس حديث عهدهم بكفر ـ وليس عندى من النفقة ما يقوى على بنائه ـ لكنت أدخلت فيه من الحجر خمس أذرع، ولجعلت لها بابا يدخل الناس منه، وبابا يخرجون منه» . قال : فأنا اليوم أجد ما أنفق. ولست أخاف الناس . قال : فزاد فيه خمس أذرع من الحجر . حتى أبدى أساً[2] نظر الناس إليه . فبنى عليه البناء، وكان طول الكعبة ثمانى عشرة ذراعاً . فلما زاد فيه استقصره فزاد فى طوله عشر أذرع، وجعل له بابين أحدهما يدخل منه، والآخر يخرج منه .

فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبد الملك بن مروان يخبره بذلك ، ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على أُسٍ نظر إليه العدول من أهل مكة. فكتب إليه عبد الملك : إنا لسنا من تلطيخ ابن الزبير[3] فى شئ. أما ما زاد فى طوله فأقره ، وأما ما زاد فيه من الحجر فزده إلى بنائه. وسدَّ الباب الذى فتحه. فنقضه وأعاده إلى بنائه[4] .

(١) يجده : أى يجعله جديداً .

(٢) حتى أبدى أسا : أى حفر من أرض الحجر ذلك المقدار إلى أن بلغ أساس البيت الذى أسس عليه إبراهيم عليه السلام حتى أرى الناس أساسه . فنظروا إليه فبنى البناء عليه .

(٣) إنا لسنا من تلطيخ ابن الزبير يريد بذل سبه وعيب فعله يقال لطخته ، أى رميته بأمر قبيح . يعنى إنا برآء مما لوثه بما اعتمده من هدم الكعبة .

(٤) مسلم(١٣٣٣).

٣- قال ابن أبى جمرة - رحمة الله تعالى - «الاستخارة فى الأمور المباحة وفى المستحبات إذا تعارضاً فى البدء بأحدهما ، أما الواجبات وأصل المستحبات والمحرمات والمكروهات كل ذلك لا يستخار فيه[١].

٤- وقال أيضاً : «الحكمة فى تقديم الصلاة على دعاء الاستخارة : أن المراد حصول الجمع بين خيرى الدنيا والآخرة فيحتاج إلى قرع باب الملك، ولا شئ لذل أنجع ولا أنجح من الصلاة لما فيها من تعظيم الله والثناء عليه والافتقار إليه مالا وحالاً»[٢].

٥- قال الطيبى - رحمة الله تعالى - «سياق حديث جابر فى الاستخارة يدل على الاعتناء التام بها»[٣].

٦- قال بعض أهل العلم : «من أعطى أربعاً لم يمنع أربعاً : من أعطى الشكر لم يمنع المزيد ، ومن أعطى التوبة لم يمنع القبول ، ومن أعطى الاستخارة لم يمنع الخيرة ، ومن أعطى المشورة لم يمنع الصواب»[٤].

٧- قال بعض الأدباء : «ما خاب من استخار ، ولا ندم من استشار»[٥].

---

(١) الفتح (١١/١٨٨) بتصرف.

(٢) المرجع السابق (١١/١٨٩) بتصرف .

(٣) المرجع السابق (١١/١٨٨) بتصرف .

(٤) إحياء علوم الدين (١/٢٠٦) .

(٥) أدب الدنيا والدين (٣٠٩).

من فوائد الاستخارة

١- دليل على تعلق قلب المؤمن بالله - عز وجل - فى سائر أحواله.

٢- الرضا بما قسم الله للإنسان وقدر.

٣- من أسباب السعادة فى الدنيا .

٤- راحة الإنسان حيث يسعى بما تيسر له من الأسباب بعد أن يطلب الخير من الله وحيثما رضى وقنع فارتاح.

٥- الحاجة إليها ملحة فى كل أمر صغير أو كبير.

٦- الاستخارة ترفع الروح المعنوية للمستخير فتجعله واثقا من نصر الله له.

٧- الاستخارة تزيد ثواب المرء وتقربه من ربه وذلك لما يصحبها من الصلاة والدعاء.

٨- الاستخارة دليل على ثقة الإنسان فى ربه ووسيلة للقرب منه .

٩- المستخير لا يخيب مسعاه وإنما يمنح الخيرة ويبعد عن الندم.

١٠- فى الاستخارة تعظيم لله وثناء عليه .

١١- فى الاستخارة مخرج من الحيرة والشك وهى مدعاة للطمأنينة وراحة البال .

١٢- فى الاستخارة امتثال للسنة المطهرة وتحصيل لبركتها.

إذا هم أحدكم بالأمر

صح عنه ﷺ أنه قال : «إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل : اللهم إنى أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى، وعاجل أمرى وآجله، فاقدره لى ، ويسره لى، وبارك لى فيه، وإن كنت تعلمه شرا لى فى دينى ومعاشى، وعاجل أمرى وآجله، فأصرفه عني، واصرفنى عنه، واقدر لى الخير حيث كان، ثم رضنى به» قال : ويُسمى حاجته، قال : رواه البخارى.

فعوض رسول الله ﷺ أمته بهذا الدعاء، عما كان عليه أهل الجاهلية من زجر الطير والاستقسام بالأزلام الذى نظيره هذه القرعة التى كان يفعلها إخوان المشركين، يطلبون بها علم ما قُسم لهم فى الغيب، ولهذا سُمى ذلك استقساماً، وهو استفعال من القسم، والسين فيه للطلب، وعوضهم بهذا الدعاء الذى هو توحيد وافتقار، وعبودية وتوكل، وسؤال لمن بيده الخير كله، الذى لا يأتى بالحسنات إلا هو، ولا يصرف السيئات إلا هو، الذى إذا فتح لعبده رحمة لم يستطع أحدٌ حبسها عنه، وإذا أمسكها لم يستطع أحد إرسالها إليه من التطير والتنجيم، واختيار الطالع ونحوه.

فهذا الدعاء، هو الطالع الميمون السعيد، طالع أهل السعادة والتوفيق، الذين سبقت لهم من الله الحسنى، لا طالع أهل الشرك والشقاء والخذلان، الذين يجعلون مع الله إلها آخر، فسوف يعلمون.

فتضمن هذا الدعاء الإقرار بوجوده سبحانه، والإقرار بصفات كماله من كمال العلم والقدرة والإرادة، والإقرار بربوبيته، وتفويض الأمر إليه، والاستعانة به، والتوكل عليه، والخروج من عُهدة نفسه، والتبرى من الحول والقوة إلا به،

واعتراف العبد بعجزه عن علمه بمصلحة نفسه وقدرته عليها، وإرادته لها، وأن ذلك كله بيد وليه وفاطره وإلهه الحق.

وفى مسند الإمام أحمد من حديث سعد بن أبى وقاص، عن النبى ﷺ أنه قال : «من سعادة ابن آدم استخارة الله ورضاه بما قضى الله، ومن شقاوة ابن آدم ترك استخارة الله، وسخطه بما قضى الله».

فتأمل كيف وقع المقدور مكتنفا بأمرين : التوكل الذى هو مضمون الاستخارة قبله، والرضى بما يقضى الله له بعده، وهما عنوان السعادة. وعنوان الشقاء أن يكتنفه ترك التوكل والاستخارة قبله، والسخط بعده، والتوكل قبل القضاء. فإذا أبرم القضاء وتم، انتقلت العبودية إلى الرضى بعده، كما فى «المسند»، وزاد النسائى فى الدعاء المشهور: «وأسألك الرضى بعد القضاء» وهذا أبلغ من الرضى بالقضاء، فإنه قد يكون عزما فإذا وقع القضاء، تنحل العزيمة، فإذا حصل الرضى بعد القضاء، كان حالاً أو مقاماً.

والمقصود أن الاستخارة توكل على الله وتفويض إليه، واستقسام بقدرته وعلمه، وحسن اختياره لعبده، وهى من لوازم الرضى به رباً، الذى لا يذوق طعم الإيمان من لم يكن كذلك، وإن رضى بالمقدور بعدها، فذلك علامة سعادته.

وذكر البيهقى وغيره، عن أنس رضى الله عنه قال : لم يرد النبى ﷺ سفراً قط إلا قال حين ينهض من جلوسه : «اللهم بك انتشرت، وإليك توجهت، وبك اعتصمت، وعليك توكلت، اللهم أنت ثقتى، وأنت رجائى، اللهم اكفنى ما أهمنى وما لا أهتم له، وما أنت أعلم به منى، عز جارك، وجل ثناؤك، ولا إله غيرك، اللهم زودنى التقوى، واغفر لى ذنبى، ووجهنى للخير أينما توجهت»، ثم يخرج.

الحث على الصلاة

فى القرآن

قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (٤٣) ﴾ [البقرة].

وقال تعالى : ﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥) ﴾ [البقرة].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِنكُمْ وَأَنتُم مُعْرِضُونَ (٨٣) ﴾ [البقرة].

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٣) ﴾ [البقرة].

وقال تعالى: ﴿ قُل لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خِلالٌ (٣١) ﴾ [إبراهيم].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي (١٤) ﴾ [طه].

وقال تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ (١٣٢) ﴾ [طه].

وقال تعالى : ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ

فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) ﴾ [الحج].

وقال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٥٦) ﴾ [النور].

وقال تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) ﴾ [العنكبوت].

وقال تعالى: ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) ﴾ [الروم].

وقال تعالى كما حكى القرآن الكريم على لسان لقمان: ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ (١٧) ﴾ [لقمان].

وقال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (٣٣) ﴾ [الأحزاب].

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) ﴾ [الجمعة].

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣) ﴾ [النساء].

إلى آخر ما ذكر وحث الله تعالى على إقامة الصلوات.

الحث على الصلاة

فى السنة

قال رسول الله ﷺ «بنى الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت ، وصوم رمضان».

وقال ﷺ : «الصلاة عماد الدين فمن تركها فقد هدى الدين».

وقال ﷺ : «مفتاح الجنة الصلاة».

وقال ﷺ : «خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان عند الله عهد أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة».

وقال ﷺ : «الصلاة ، الصلاة، وما ملكت أيمانكم». (هذه آخر وصية وصى بها الرسول أمته عند موته).

وعن جابر قال : أتى النبى ﷺ النعمان بن نوفل فقال : يارسول الله : أرأيت إذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام وأحللت الحلال أدخل الجنة؟ فقال النبى ﷺ : نعم.

قال ﷺ : «مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى».

وقال ﷺ : «أسوأ الناس سرقة الذى يسرق من صلاته».

وقال ﷺ : «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم فى المضاجع». أخرجه أبو داود وأحمد والحاكم.

وقال ﷺ : واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة».

إلى آخر ما أمر رسول الله ﷺ وذكر ووعظ.

﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤) ﴾ [النجم].

﴿ وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ﴾

فضل الصلاة

فى القرآن

قال تعالى .

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وعمِلُوا الصَّالحات وأَقَامُوا الصَّلاة وآتوا الزَّكاة لهم أَجْرُهُمْ عندَ رَبِّهِمْ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِم وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٧٧) ﴾ [البقرة]

وقال تعالى :

﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُون يُؤْمِنُونَ بمَا أُنزِل إِلَيْك وما أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلاةَ والْمُؤْتُون الزكاة والمؤمنون باللَّه والْيوم الآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١٦٢) ﴾ [النساء]

وقال تعالى

﴿ ولَقَدْ أخذ الله ميثاق بني إسْرَائيلَ وبَعثْنا منهُمُ اثْنيْ عشر نقيبا وقال

اللّهُ إنّي معكُمْ لئنْ أقمتُمُ الصّلاةَ وآتيتُمُ الزّكاةَ وآمنتُم برُسُلي وعزّرتُموهُمْ وأقرضتُمُ اللّهَ قرضًا حسنًا لأُكفّرنّ عنكُمْ سيّئاتكُمْ ولأُدخلنّكُمْ جنّاتٍ تجري من تحتها الأنهارُ فمن كفر بعد ذلك منكُمْ فقدْ ضلّ سواءَ السّبيل ﴿١٢﴾ ﴾ [المائدة].

وقال تعالى :

﴿ والّذين يُمسّكُون بالْكتاب وأقامُوا الصّلاةَ إنّا لا نُضيعُ أجْر الْمُصْلحين ﴿١٧٠﴾ ﴾ [الأعراف].

وقال تعالى :

﴿ الّذين يُقيمُون الصّلاة وممّا رزقْناهُمْ يُنفقُون ﴿٣﴾ أُولئك هُمُ الْمُؤْمنُون حقًّا لّهُمْ درجاتٌ عند ربّهمْ ومغْفرةٌ ورزْقٌ كريمٌ ﴿٤﴾ ﴾ [الأنفال].

وقال تعالى :

﴿ والْمُؤْمنُون والْمُؤْمناتُ بعْضُهُمْ أوْلياءُ بعْضٍ يأْمُرُون بالْمعْرُوف وينْهوْن عن الْمُنكر ويُقيمُون الصّلاة ويُؤْتُون الزّكاة ويُطيعُون اللّه ورسُولهُ أُولئك سيرْحمُهُمُ اللّهُ إنّ اللّه عزيزٌ حكيمٌ ﴿٧١﴾ ﴾ [التوبة].

وقال تعالى :

﴿ والّذين صبرُوا ابْتغاء وجْه ربّهمْ وأقامُوا الصّلاة وأنفقُوا ممّا رزقْناهُمْ سرًّا وعلانيةً ويدْرءُون بالْحسنة السّيّئة أُولئك لهُمْ عُقْبى الدّار ﴿٢٢﴾ ﴾ [الرعد].

وقال تعالى :

﴿ وجاهدُوا في اللّه حقّ جهاده هُو اجْتباكُمْ وما جعل عليْكُمْ في الدّين

مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ (٧٨) ﴾ [الحج].

وقال تعالى:

﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٨) ﴾ [النور].

قال تعالى:

﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) ﴾ [العنكبوت].

قال تعالى:

﴿ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُوْلَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) ﴾ [لقمان].

قال تعالى

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) ﴾ [الجمعة].

قال تعالى

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ

الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٠) ﴾ [المزمل].

قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) ﴾ [هود].

فضل الصلاة

فى السنة النبوية الشريفة

قال ﷺ : «مفتاح الجنة الصلاة».

قال ﷺ : «إن الصلوات كفارة لما بينهن ما اجتنبت الكبائر».

قال ﷺ «خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن ولم يضيع منهم شيئا استخفافا بحقهن كان عند الله عهد أنى يدخله الجنة». (من حديث عبادة بن الصامت).

قال ﷺ : «مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يُبقى من درنه؟ قالوا لا شىء».

قال ﷺ : «فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن». (مسلم - أبى هريرة).

قال ﷺ «ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة، ولو كان شيء أحب إليه منها ما تعبد به ملائكته : فمنهم راكع ومنهم ساجد ومنهم قائم وقاعد».

قال ﷺ : «يا أبا هريرة مر أهلك بالصلاة فإن الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب» (عند الحاكم من حديث ابن عمر).

وسئل ﷺ : «أي الأعمال أفضل؟ فقال : الصلاة لمواقيتها». (متفق عليه من حديث ابن مسعود).

قال ﷺ : «من صلى صلاة لوقتها واسبغ وضوءها وأتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهى بيضاء مُسفرة تقول: حفظك الله كما حفظتنى».

وقال ﷺ : «من حافظ على الخمس بإكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة، ومن ضيعها حشر مع فرعون وهامان». (من حديث عبد الله بن عمرو).

قال ﷺ «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله». (رواه مسلم).

الأمر بالصلوات

المكتوبة وفضلها

قال تعالى:

﴿ فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥) ﴾ [التوبة].

قال تعالى:

﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨) ﴾ [البقرة].

عن ابن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«بنى الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان».** (متفق عليه).

عن ابن عمر قال، قال رسول الله ﷺ: **«أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة ... إلخ».**

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول ﷺ: **«إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإ صلحت فقد أفلح وأنجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيئا قال الرب عز وجل: انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم تكون سائر أعماله على هذا.** (رواه الترمذي).

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ : أى الأعمال أفضل؟ قال الصلاة على وقتها».

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من أتى الوضوء كما أمره الله فالصلوات المكتوبات كفارات لما بينهن». (رواه مسلم).

عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول : «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر». (رواه مسلم).

عن جابر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة». (رواه مسلم).

الخصائص التى فى الصلاة

قيل إن فى الصلاة اثنتى عشرة خصلة فمن أراد أن يصلى فلابد أن يتعاهد هذه الخصال لتتم صلاته، فستة قبل الدخول فى الصلاة وستة فيها.

فأولها: العلم لأن النبى ﷺ قال: « عمل قليل فى علم، خير من عمل كثير فى جهل».

الثانى : الوضوء لقوله ﷺ : «لا صلاة إلا بطهور».

الثالث: اللباس لقوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾

يعنى البسوا ثيابكم التى تستر العورة عند كل صلاة وعورة الرجل ما بين السرة إلى الركبة وعورة المرأة كل جسدها ما عدا الوجه والكفين.

الرابع : حفظ الوقت لقوله عز وجل : ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا﴾

الخامس : استقبال القبلة لقوله تعالى : ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ .

السادس : النية لقوله ﷺ : «إنما الأعمال بالنيات».

السابع : التكبير لقوله ﷺ : «تحريمها التكبير وتحليلها التسليم».

الثامن : القيام لقوله تعالى : ﴿وقوموا لله قانتين﴾ .

التاسع : الفاتحة لقوله تعالى : ﴿فاقرءوا ماتيسر من القرآن﴾ .

وقوله ﷺ : « لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».

العاشر: الركوع لقوله عز وجل : ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ .

الحادى عشر: السجود لقوله تعالى : ﴿واسجدوا لله﴾

والثانى عشر: القعود للتشهد والسلام لقوله ﷺ : «إذا رفع الرجل رأسه من آخر السجدة وقعد قدر التشهد فقد تمت الصلاة».

فأما العلم :فعلى ثلاثة أوجه :

أولها: أن يعرف الفريضة من السنة.

والثانى : أن يعرف ما فى الوضوء من الفريضة من السنة.

والثالث : أن يعرف كيد الشيطان فيأخذ فى محاربته بالجهة.

وأما الو ضوء :فتمامه فى ثلاثة أشياء :

أولها : أن تطهر قلبك من الغل والحسد والغش.

والثانى : أن تطهر البدن من الذنوب.

والثالث : أن تغسل الأعضاء غسلا سابغا بغير إسراف فى الماء ولو كنت على نهر جار، ولا تتعدى ثلاث مرات.

وأما اللباس : فتمامه بثلاثة أشياء :

أولها: أن يكون أصله من الحلال.

والثانى : أن يكون طاهرا من النجاسات.

والثالث : أن يكون موافقا للسنة، ولا يكون لبسه على جهة الفخر والخيلاء.

حفظ الوقت : ففى ثلاثة أشياء :

أولها: أن يكون بصرك إلى تعاهدالوقت فتصلى فى أوله.

ثانيها: أن يكون سمعك إلى الأذان.

والثالث : أن يكون قلبك متفكرا متعاهدا للوقت.

وأما استقبال القبلة : فتمامه فى ثلاثة أشياء :

أولها: أن تستقبل القبلة بوجهك.

الثانى: أن تقبل على الله بقلبك.

والثالث : أن تكون خاشعا له ذليلا.

وأما النية : فتمامها فى ثلاثة أشياء :

أولها: أن تعلم أى صلاة تصلى.

ثانيها: أن تعلم أنك تقوم بين يدى الله تعالى فهو يراك وإن لم تكن تراه، فتقوم بالهيبة والإجلال.

والثالث : أن تعلم أنه يعلم ما فى قلبك فتفرغ قلبك من أشغال الدنيا فقد كفاك هم رزقك بضمانه وكلفك بحسن عبادته، بعكس الكثير من الناس الذين يجرون وراء الرزق وهو مضمون لهم ولو جرُوا منه لجرى وراءهم ويتركون المطلوب منهم وهو الإحسان فى العبادات.

وأما التكبير: فتمامه فى ثلاثة أشياء:

أولها: أن تكبر تكبيرا صحيحا جزما لا شك فيه.

والثانى. أن ترفع يديك حذاء أذنيك.

الثالث: أن يكون قلبك حاضرا فتكبر مع التعظيم والوقار.

وأما تمام القيام: ففى ثلاثة أشياء:

أولها: أن تجعل بصرك فى موضع سجودك.

والثانى: أن تجعل قلبك إلى الله.

والثالث: أن لا تلتفت يمينا ولا شمالا.

وأما تمام القراءة: ففى ثلاثة أشياء:

أولها: أن تقرأ بفاتحة الكتاب قراءة صحيحة بالترتيل من غير لحن.

الثانى: أن تقرأ بالتفكير وتتعاهد معانى ما تقرأ.

والثالث أن تعمل بما تقرأ.

وأما تمام الركوع: ففى ثلاثة أشياء:

أولها: أن تبسط ظهرك ولا تنكسه ولا ترفعه.

والثانى: أن تضع يديك على ركبتيك، وتفرج بين أصابعك.

والثالث: أن تطمئن راكعا، وتسبح التسبيحات مع التعظيم.

وأما تمام السجود: ففى ثلاثة أشياء:

أولها: أن تضع يديك بحذاء أذنيك.

والثانى: أن لا تبسط ذراعيك على الأرض.

والثالث: أن تطمئن فيه وتسبح مع التعظيم.

وأما تمام القعود: ففى ثلاثة أشياء:

أولها: أن تقعد على رجلك اليسرى، وتنصب اليمنى نصبا.

والثانى: أن تتشهد بالتعظيم وتدعو لنفسك وللمؤمنين.

والثالث: أن تسلم على التمام.

وأما تمام السلام: فأن يكون مع النية الصادقة من لبك أن سلامك على من كان عن يمينك من الملائكة الحفظة والرجال والنساء وكذلك عن يسارك ولا تجاوز بصرك منكبيك.

وأما تمام الإخلاص: ففى ثلاثة أشياء:

أولها: أن تطلب بصلاتك رضا الله تعالى ولا تطلب رضا الناس.

والثانى: أن ترى التوفيق من الله تعالى.

والثالث: أن تحفظها حتى تجد ثواب صلاتك يوم القيامة.

﴿من جاء بالحسنة فله خير منها﴾

الخشوع فى الصلاة

أخى المسلم أختى المسلمة :

اعلموا أن الصلاة عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين، ومن هدمها فقد هدم الدين، هدم دين نفسه وأساء إليها .

فالصلاة صلة بين العبد وبين ربه ولا دين يصلح بدون صلاة، وبين الإنسان وبين الكفر ترك الصلاة.

يقول تعالى ﴿ وأقيموا الصلاة ... ﴾ .

وإقامة الصلاة هى أداؤها بأركانها وسننها وآدابها وهيئاتها فى أوقاتها المعلومة المعروفة المحددة، فقد ورد أن أول ما ينظر فى من عمل العبد يوم القيامة الصلاة، فإن وجدت تامة قُبلت منه وسائر عمله، وإن وجدت ناقصة ردت إليه وسائر عمله- والعياذ بالله.

يقول ﷺ : «من صلى الصلاة لوقتها وأسبغ وضوءها وأتم ركوعها وسجودها وخشوعها عرجت وهى بيضاء مسفرة تقول حفظك الله كما حفظتنى، ومن صلى صلاة لغير وقتها ولم يسبغ وضوءها ولم يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها عرجت وهى سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتنى، حتى إذا كانت حيث شاء الله لُفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه.

هذا لمن لم يحسن صلاته فما بالك فيمن ترك الصلاة بالكلية.

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) ﴾ [المؤمنون] .

الفوائد الطبية للصلاة

بالإضافة إلى أن الصلاة دعوة إلى تنظيف الباطن، والتخلى عن الفحشاء والمنكر والأخلاق الذميمة، والتحلى بمكارم الأخلاق، وفيها راحة الضمير وقوة العزيمة، والتروى فى الأمور، وراحة الفكر والعقل واستعادة النشاط، فإن لها من الفوائد الصحية ما يمكن إجماله فيما يلى :

١- تقوية جميع عضلات الجسم والمفاصل لأنها تتضمن حركات لجميع المفاصل.

٢- تقوية عضلات العمود الفقرى ومنع تيبسه أو انحنائه،

٣- تقوية مفاصل الكعبين.

٤- السجود يمنع تراكم المواد الدهنية والترهل ويقوى عضلات البطن فيمنع التكرش الارتخائى الذى يشوه جمال الجسم.

٥- القراءة والتسبيح تمرينات للتنفس منتظمة.

٦- استمرار الرشاقة والنضارة وخفة الحركة والشباب الدائم.

٧- السجود الطويل يؤدى إلى انخفاض ضغط الدم.

فوائد توقيت الصلاة صحيا :

توقيت الصلاة له فوائد جمة أهمها تنظيم حياة الإنسان.

فصلاة الصبح : تعود البكور فى اليقظة واستقبال اليوم بهمة ونشاط.

وصلاة الظهر: بعد يوم حافل بالعمل، تذهب عن الجسم ما لحقه من تعب وإرهاق، وتخلصه من الإنفعالات التى تكون قد اعترضته وبذلك يتناول طعامه بشهية ورغبة دون تدخل هذه المؤثرات فيكون للطعام فائدة أنفع، وعمل وظيفى سليم للأحشاء والبنكرياس.

صلاة العصر: بعد فترة من الراحة لاستعادة النشاط وتيسير الطعام.

صلاة المغرب : لها ما لصلاة الظهر.

صلاة العشاء : فهى ختام النشاط اليومى، والتخلص من جميع الانفعالات، وبذلك ينام الإنسان دون قلق أو أرق.

٩- مكافحة الإمساك فالصلاة بحركاتها تزيد حركة الأمعاء وإفراز المرارة.

١٠- سلوك المصلى يجنبه أمراض المدنية الشائعة فى انفعالات ومؤثرات وخوف وقلق، ويزيد من قوة الإنسان المعنوية.

حكمة أوقات الصلاة صحيا

كما لن تفيد الصلاة إن لم تؤد فى أوقاتها ويتعود الإنسان عليها منذ الصغر، والكثير الذى لا يداوم على الصلاة إلا فى سن متأخرة فإن أغلبهم يصلون كسالى ليس فى صلاتهم نشاط ﴿ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى﴾.

أخى المسلم رغب ابنك وابنتك الصلاة فى السن الصغيرة، وكن أنت وأمهم قدوة لهم يثيبك الله خيراً وينشأ الأطفال على الأخلاق الحسنة والخوف من الله فإن الصلاة سوف تنهاهم عن الفحشاء والمنكر فيعيشوا فى أمان وتعيش أنت مرتاح البال.

صلاة الجنازة وفضلها

كيفيتها : أربع تكبيرات :

* بعد التكبيرة الأولى يقرأ الفاتحة.
* وبعد التكبيرة الثانية يقرأ النصف الثانى من تشهد الصلاة.

«اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، فى العالمين، إنك حميد مجيد».

* وبعد التكبيرة الثالثة: الدعاء للمتوفى.
* وبعد التكبيرة الرابعة : الدعاء لكافة المسلمين والحاضرين للجنازة.

ثم التسليم على الجانبين.

حكمها: فرض كفاية – إذا قام بها البعض سقطت عن الباقين، وإلا أثم الجميع من حضر ولم يصل على الجنازة.

المقصود من الصلاة : الدعاء للميت.

ومن أدعية الرسول ﷺ : «اللهم اغفر له، وارحمه، واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله، وزوجا خيرا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار». (رواه مسلم).

ومن دعائه ﷺ : «اللهم أنت ربها، وأنت خلقتها، وأنت رزقتها، وأنت هديتها للإسلام، وأنت قبضت روحها، وتعلم سرها وعلانيتها، جئنا شفعاء فاغفر لها». (رواه أبو داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه).

ومن دعائه ﷺ : «اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، وشاهدنا وغائبنا، اللهم من أحييتهن منه فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتنا بعده».

ومن دعائه ﷺ : «اللهم إن فلان ابن فلان فى ذمتك وحبل جوارك، فقه من فتنة القبر، ومن عذاب النار، فأنت أهل الوفاء والحق، فاغفر له وارحمه، إنك أنت الغفور الرحيم». (رواه أبو داود من حديث واثلة بن الأسقع).

فضلها:

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :

«من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان، قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين».

عن ثوبان - مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله قال:

«من صلى على جنازة فله قيراط، فإن شهد دفنها فله قيراطان، والقيراط مثل أحد». (رواه مسلم).

صلاة الاستخارة

من هم بأمر ولا يدرى عاقبته إن كان خيراً أم شرا، فقد أمر رسول الله ﷺ «بأن يصلى ركعتين يقرأ فى الأولى فاتحة الكتاب وقل يأيها الكافرون، وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله أحد، فإذا فرغ دعا وقال: اللهم إنى استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (ويذكره) خير لى فى دينى ودنياى وعاقبة أمرى وعاجله وأجله فاقدره لى وبارك لى فيه ثم يسره لى، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ودنياى وعاقبة أمرى وعاجله وأجله

فاصرفنى عنه واصرفه عنى واقدر لى الخير أينما كان، إنك على كل شىء قدير».

مساجد الله

عن عثمان بن عفان رضى الله عنه، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«من بنى لله مسجداً، بنى الله له مثله فى الجنة».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بل يارسول الله. قال : إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط».

وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال:

«إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان، قال الله عز وجل:

﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (١٨) ﴾ [التوبة].

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال :

«لايزال أحدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال :

«الملائكة تصلى على أحدكم، مادام فى مصلاه الذى صلى فيه، ما لم يحدث» ، تقول : «اللهم اغفر له، اللهم ارحمه».

عن أبى الدرداء رضى الله عنه، عن النبى ﷺ قال

«من مشى فى ظلمة الليل إلى المسجد، لقى الله عز وجل بنور يوم القيامة». رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن، وابن حبان فى صحيحه، ولفظه قال :

«من مشى فى ظلمة الليل إلى المساجد آتاه الله نورا يوم القيامة».

متناثرات فى شئون المساجد :

عن عائشة رضى الله عنها. قالت : «أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد فى الدور، وأن تنظف وتطيب».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، أن عمر رضى الله عنه، مر بحسان ينشد فى المسجد فلحظ إليه، فقال: « قد كنت أنشد فيه، وفيه من هو خير منك».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع[1] فى المسجد، فقولوا له: لا أربح الله تجارتك».

وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«عرضت على أجور أمتى حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد».

وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصل ركعتين.

وعن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«من أكل بصلا، أو ثوما، فليعتزلنا، أو فليعتزل مساجدنا، وليقعدن فى بيته.

وفى رواية : «من أكل البصل، والثوم، والكرات، فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

(١)يشترى.

صلاة الجماعة :

ومما يتصل بالمساجد اتصالا وثيقا: صلاة الجماعة.

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «صلاة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وفى سوقه خمساً وعشرين ضعفاً وذلك: أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد، لا يخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحطت عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصل عليه، مادام فى مصلاة، ما لم يحدث، تقول : اللهم صل عليه، اللهم ارحمه. ولا يزال فى صلاة ما انتظر الصلاة».

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال :

«من سره أن يلقى الله تعالى غداً مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن، فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى، وإنهن من الهدى، ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف».

وفى رواية : «أن رسول الله ﷺ، علمنا سنن الهدى، وأن من سنن الهدى الصلاة فى المسجد الذى يؤذن فيه».

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من صلى العشاء فى الجماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح فى جماعة، فكأنما صلى الليل كله».

وفى رواية الترمذى، عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من شهد العشاء فى جماعة كان له قيام نصف ليلة، ومن شهد العشاء والفجر فى جماعة كان له كقيام ليلة.

الصلاة الصلاة

الصلاة وكفارة الذنوب :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحكدم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه(١) شيء؟

قالوا: لا يبقى من درنه شيء.

قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارة لما بينهن، ما لم تُغْشَ الكبائر».

وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله».

الصلاة ورؤية الله :

عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال : كنا عند النبى ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون فى رؤيته، فإن استطعتم ألا تُغْلَبُوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ».

وفى رواية : «فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة».

---

(١) القذارة والوسخ.

أهمية صلاة العصر :

عن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله».

أوقات لا صلاة فيها :

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بعد الصبح، حتى تطلع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغيب الشمس.

وله عن عقبة بن عامر: ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ، ينهانا أن نصلى فيهن، وأن نقبر فيهن موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تزول الشمس، وحين تتضيف الشمس للغروب.

تسوية الصفوف :

عن أنس رضى الله عنه، عن النبى ﷺ، قال : «سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة».

وعن النعمان بن بشير قال : «كان رسول الله ﷺ يسوى صفوفنا إذا قمنا إلى الصلاة، فإن استوينا كبر».

الإطمئنان فى الصلاة :

عن أبى هريرة رضى الله عنه، أن النبى ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلى، ثم جاء فسلم على النبى ﷺ، فرد النبى ﷺ عليه السلام، فقال : «ارجع فصل فإنك لم تصل». فصلى، ثم جاء فسلم على النبى ﷺ فقال : ارجع فصل، فإنك لم تصل «ثلاثا» قال :

«إذا قمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن.

ثم ارفع حتى تطمئن راكعاً.

ثم ارفع حتى تعتدل قائما،

ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً،

ثم ارفع حتى تطمئن جالسا،

ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها».

فى كيفية الصلاة:

عن أبى هريرة رضى الله عنه، أن النبى ﷺ قال:

«إذا قمت إلى الصلاة فاسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم ارجع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك فى صلاتك كلها».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: «سمع الله لمن حمده» حين يرفع صلبه من الركوع، ثم يقول وهو قائم: «ربنا ولك الحمد» ثم يكبر حين يهوى، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يكبر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يفعل ذلك فى الصلاة كلها حتى يقضيها، ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس».

ومثله فى حديث رفاعة بن رافع عند أحمد وابن حبان: «حتى تطمئن قائما». ولأحمد: « فأقم صلبك حتى ترجع العظام».

وللنسائي وأبى داود من حديث رفاعة بن رافع : «إنها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى، ثم يكبر الله تعالى ويحمده ويثنى عليه».

ولأبى داود : «ثم اقرأ بأم الكتاب وبما شاء الله».

ولابن حبان : ثم بما شئت».

وعن أنس، عن النبى ﷺ : قال : ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء فى صلاتهم؟ فاشتد قوله فى ذلك، حتى قال : لينتيهن أو لتخطف أبصارهم.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، قال : كان رسول الله ﷺ إذا كبر فى الصلاة سكت هنية قبل القراءة، فقلت : يارسول ، بأبى أنت وأمى، أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة، ما تقول ؟ قال : أقول : «اللهم باعد بينى وبين خطاياى، كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقنى من خطاياى كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس. اللهم اغسلنى من خطاياى بالثلج والماء والبرد. سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك إسمك، وتعالى جدك، ولا إله غير».

الصلاة وفاتحة الكتاب

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب، فهى خداج[1]، يقولها ثلاثة، فقيل لأبى هريرة : إنا نكون وراء الإمام ؟ فقال :

اقرأ بها فى نفسك، فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : «قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين، ولعبدى ما سأل، فإذا قال العبد :

(١) ناقصة.

الحمد لله رب العالمين، قال الله : حمدنى عبدى، فإذا قال: الرحمن الرحيم، قال الله: أثنى علىَّ عبدى، فإذا قال : مالك يوم الدين، قال : مجدنى عبدى (وقال مرة: فوض إلى عبدى) وإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين، قال: هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل، فإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين، قال: هذا لعبدى ولعبدى ما سأل».

وعن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن.

وفى رواية لابن حبان والدارقطنى: «لا تجزى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب».

وفى أخرى لأحمد وأبى داود والترمذى وابن حبان: «لعلكم تقرءون خلف إمامكم؟ قلنا : نعم، قال : لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قال الإمام – غير المغضوب عليهم ولا الضالين– فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

وضع اليمنى على اليسرى :

عن ابن مسعود، أنه كان يصلى فوضع يده اليسرى على اليمنى، فرآه النبى ﷺ فوضع يده اليمنى على اليسرى.

متى السجود:

عن البراء بن عازب قال: كنا نصلى خلف النبى ﷺ، فإذا قال: «سمع الله لمن حمده» لم يحن أحد منا ظهره حتى يضع النبى ﷺ جبهته على الأرض».

لا يرفع المأموم رأسه قبل الإمام :

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

«أما يخشى أحدكم (أو : ألا يخشى أحدكم) إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار؟ (أو : يجعل الله صورته صورة حمار)».

الذكر فى الركوع والسجود :

عن عقبة بن عامر قال : لما نزلت ﴿ فسبح باسم ربك العظيم ﴾ قال لنا رسول الله ﷺ : اجعلوها فى ركوعكم. فلما نزلت ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ قال : اجعلوها فى سجودكم.

وعن حذيفة قال

«صليت مع النبى ﷺ ، فكان يقول فى ركوعه: سبحان ربى العظيم، وفى سجوده: سبحان ربى الأعلى. وما مرت به آية رحمة إلا وقف عندها يسأل، ولا آية عذاب إلا تعوذ منه».

وعن عون بن عبد الله بن عتبة، عن ابن مسعود أن النبى ﷺ قال :

«إذا ركع أحدكم، فقال فى ركوعه: سبحان ربى العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه، وذلك أدناه، وإذا سجد، فقال فى سجوده: سبحان ربى الأعلى ثلاث مرات فقد تم سجوده، وذلك أدناه.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال :

«إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده . فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد[1]، فإنه من وافق قوله الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه».

---

(١) هناك ناس من العوام يقولون والشكر وهذا لم يرد فى هذا الموضع

وعن ابن عباس رضى الله عنه، قال : كشف رسول الله ﷺ الستارة والناس صفوف خلف أبى بكر، فقال :

«يا أيها الناس، إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة، يراها المسلم، أو ترى له. ألا وإنى نهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، أما الرجوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا فى الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم».

الدعاء عند الرفع من الركوع :

عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنه، قال : كان رسول الله ﷺ ، إذا رفع ظهره من الركوع قال:

اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات، وملء الأرض، وملء ماشئت من شيء بعد. اللهم نقنى من الذنوب والخطايا، كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس. اللهم طهرنى بالثلج والبرد والماء البارد.

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا ينظر الله إلى صلاة رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده.

الدعاء بين السجدتين:

عن ابن عباس رضى الله عنهما، أن النبى ﷺ كان يقول بين السجدتين : اللهم اغفر لى، وارحمنى، واجبرنى، واهدنى وارزقنى.

فى كيفية السجود:

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا سجدت فضع كفيك، وارفع مرفقيك».

في كيفية التشهد :

عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه قال :

كان رسول الله ﷺ ، إذا جلس فى التشهد وضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، ويده اليسرى على فخذه اليسرى، وأشار بالسبابة، ولم يجاوز بصره إشارته.

وعن وائل بن حجر رضى الله عنه : أن النبى ﷺ ، كان إذا ركع فرج بين أصابعه، وإذا سجد ضم أصابعه.

صبغة التشهد :

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال :

علمنى رسول الله ﷺ التشهد كفى بين كفيه، كما يعلمنى السورة من القرآن.

«التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

رواه الجماعة، وفى لفظ : أن النبى ﷺ قال :

إذا قعد أحدكم فى الصلاة فليقل: التحيات لله، وذكره.

وفيه عند قوله : «وعلى عباد الله الصالحين» : فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد سلمتم على كل عبد لله صالح فى السماء والأرض. وفى آخره : «ثم يتخير من المسألة ما شاء».

ولأحمد من حديث أبى عبيدة عن عبدالله :

«أن رسول الله ﷺ علمه التشهد، وأمره أن يعلمه الناس : التحيات لله»، وذكره.

قال الترمذى : حديث ابن مسعود أصح حديث فى التشهد، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين.

فى صلاة فجر الجمعة :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

كان رسول الله ﷺ ، يقرأ فى صلاة الفجر يوم الجمعة : ﴿ألم تنزيل﴾ [السجدة] ، و﴿هل أتى على الإنسان﴾ .

وقراءة هذه السورة - سورة السجدة - فى فجر الجمعة ليس واجبا ويجوز أن يقرأ المصلى بغيرها، ولكنه مستحب.

وعن حذيفة رضى الله عنه قال : «صليت مع النبى ﷺ ، فما مرت به آية رحمة إلا وقف عندها يسأل، ولا آية عذاب إلا تعوذ منها».

من صيغ الدعاء فى السجود :

عن أبى هريرة رضى الله عنه، عن عائشة رضى الله عنها قالت :

فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش فالتمسته فوقعت يدى على بطن قدميه وهو ساجد وهما منصوبتان، وهو يقول :

«اللهم إنى أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك».

قنوت الوتر :

عن الحسن بن على رضى الله عنهما أنه قال :

علمنى رسول الله ﷺ كلمات أقولهن فى قنوت الوتر:

«اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت، فإنك تقضى ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت».

رواه الخمسة وزاد الطبرانى والبيهقى:

«ولا يعز من عاديت». زاد النسائى من وجه آخر فى آخره: « وصلى الله تعالى على النبى».

دعاء فى الصلاة :

عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه، أنه قال لرسول الله ﷺ : علمنى دعاء أدعو به فى صلاتى . قال : قل :

«الله إنى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لى مغفرة من عندك، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم».

وعن على رضى الله عنه قال :

كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة : يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم : «الله اغفر له ماقدمت. وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت وما أسرفت، وما أنت أعلم به منى. أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت».

التسليم :

عن وائل بن حجر رضى الله عنه قال : صليت مع النبى ﷺ فكان يسلم عن يمينه : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

توجيهات فى شئون الصلاة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ ، أن يصلى الرجل مختصراً.

وعن أنس رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا قدم العشاء فابدءوا به قبل أن تصلوا المغرب».

وعن عائشة رضى الله عنها قالت:

سألت رسول الله ﷺ عن الالتفات فى الصلاة. فقال :

«هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد».

وروى الترمذى – وصححه– عن أنس قال :

«إياك والالتفات فى الصلاة فإنه هلكة، فإن كان لابد ففى التطوع».

وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلي السماء فى الصلاة أو لا ترجع إليهم».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال:

التثاؤب من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع».

وعن معاوية بن الحكم رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن هذه الصلاة لا يصلح فيها من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير،وقراءة القرآن».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«التسبيح للرجال، والتصفيق للنساء».

أى عندما يريد المصلى أن ينبه على أمر.

وعن أبى قتادة رضى الله عنه: كان رسول الله ﷺ يصلى وهو حامل أمامة بنت زينب، وإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها.

ولمسلم : وهو يؤم الناس في المسجد.

وعن أبى جهيم بن الحارث رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«لو يعلم المار بين يدى المصلى ماذا عليه من الإثم، لكان أن يقف أربعين خيرا من أن يمر بين يديه».

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال : «إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئا، فإن لم يجد فلينصب عصا، فإن لم يكن فليخط خطا ثم لا يضره من مر بين يديه».

دعاء رسول الله ﷺ فى الصلاة وبعدها :

عن أبى حميد وأبى سعيد قالا : قال رسول الله ﷺ : «إذا دخل أحدكم المسجد، فليقل : «اللهم افتح لنا أبواب رحمتك، وإذا خرج، فليقل اللهم إنى أسألك من فضلك».

وعن فاطمة الزهراء، رضى الله عنها، قالت:

«كان رسول الله ﷺ ، إذا دخل المسجد قال : بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك، وإذا خرج قال :

بسم الله، والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب فضلك.

وعن معاذ بن جبل، قال : لقيت النبى ﷺ ، فقال :

«إنى أوصيك بكلمات تقولهن فى كل صلاة :

اللهم أعنى على ذكرك، وشكرك وحسن عبادتك».

وعن عائشة رضى الله عنها: أنها فقدت النبى ﷺ من مضجعها، فلمسته بيديها، فوقعت عليه وهو ساجد، وهو يقول :

«رب اعط نفسى تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها».

وعن ابن عباس رضى الله عنه، أن النبى ﷺ صلى فجعل يقول فى سجوده :

«اللهم اجعل فى قلبى نوراً، وفى سمعى نوراً، وفى بصرى نوراً، وعن يمينى نوراً، وعن شمالى نوراً، وأمامى نوراً، وخلفى نوراً، وفوقى نورا، وتحتى نوراً، واجعل لى نوراً (أو قال : واجعلنى نوراً)».

وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

«خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة، وهما يسيرتان، ومن يعمل بهما قليل، يسبح الله فى دبر كل صلاة عشراً ويكبره عشراً ويحمده عشراً، قال:

«فرأيت رسول الله ﷺ، يعقدها بيده : فتلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة فى الميزان، وإذا أوى إلى فراشه سبح، وحمد، وكبر مائة مرة، فتلك مائة باللسان، وألف فى الميزان».

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، قال : إنه كان يعلم بنيه هؤلاء الكلمات، كما يعلم المعلم الصبيان الكتابة ويقول :

إن رسول الله ﷺ، كان يتعوذ بهن دبر الصلاة : «اللهم إنى أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من

فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر».

وعن شداد بن أوس رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول فى صلاته :

«اللهم إنى أسألك الثبات فى الأمر، والعزيمة على الرشد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ما تعلم، وأعو بك من شر ما تعلم، وأستغفر لما تعلم».

وعن عائشة رضى الله عنها قالت:

كان النبى ﷺ يكثر أن يقول فى ركوعه وسجوده : «سبحانك اللهم، ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لى».

يتأول القرآن :

وعن على بن أبى طالب رضى الله عنه، قال : كان النبى ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال : «وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين، إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا من المسلمين».

اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربى، وأنا عبدك، ظلمت نفسى واعترف بذنبى فاغفر لى ذنوبى جميعاً، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدنى لأحسن الأخلاق، لا يهدى لأحسنها إلا أنت، واصرف عنى سيئها، لا يصرف عنى سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك، والخير كله فى يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك. تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك». وإذا ركع قال :

«اللهم لك ركعت، وبك آمنت ، ولك أسلمت، خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبى» . وإذا رفع رأسه قال :

«اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد». وإذا سجد قال : «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين». ثم يكون من آخر ما يقول :

«اللهم اغفر لي ما قدمت، وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر: لا إله إلا أنت».

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ تعالى عليه وسلم إذا سلم من الصلاة قال :

«اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت.

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقول في دبر كل صلاة :

«اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أنك أنت الرب وحدك لا شريك لك.

اللهم ربنا ورب كل شيء، أنا شهيد أن محمدا عبدك ورسولك.

اللهم ربنا ورب كل شيء. أنا شهيد أن العباد كلهم إخوة.

اللهم ربنا ورب كل شيء، اجعلني مخلصا لك وأهلي في كل ساعة من الدنيا والآخرة.

ياذا الجلال والإكرام، اسمع واستجب. الله الأكبر، الله الأكبر، الله نور السموات والأرض، رب السموات والأرض. الله أكبر، حسبي الله، ونعم الوكيل، الله أكبر».

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلة حين فرغ من صلاته :

«الله إنى أسألك رحمة من عندك تهدى بها قلبى، وتجمع بها أمرى ، وتلم بها شعثى، وتصلح بها غائبى، وترفع بها شاهدى، وتزكى بها عملى، وتلهمنى بها رشدى، وترد بها ألفتى وتعصمنى بها من كل سوء.

اللهم أعطنى إيماناً صادقاً، ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة أنال بها شرف كرامتك فى الدنيا والآخرة

اللهم إنى أسألك الفوز فى القضاء، ونزل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء.

اللهم إنى أنزل بك حاجتى، وإن قصر رأيى وضعف عملى افتقرت إلى رحمتك، فأسألك ياقاضى الأمور. ويا شافى الصدور، كما تجير بين البحور، أن تجيرنى من عذاب السعير ومن دعوة الثبور، ومن فتنة القبور.

اللهم ما قصر عنه، رأيى ولم تبلغه نيتى من خير وعدته أحداً من خلقك، أو خير أنت معطيه أحداً من عبادك، فإنى أرغب إليك فيه وأسألك برحمتك يارب العالمين.

اللهم ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد : أسألك الأمن يوم الوعيد، والجنة يوم الخلود، مع المقربين الشهود، الركع السجود، الموفين بالعهود، إنك رحيم ودود، وإنك تفعل ماتريد

اللهم اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين ، سلما لأوليائك وعدوا لأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونعادى بعداوتك من خالفك.

اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وهذا الجهد وعليك التكلان.

اللهم اجعل لى نوراً فى قبرى، ونوراً فى قلبى، ونوراً بين يدى، ونوراً من خلفى، ونوراً عن يمينى، ونوراً عن شمالى، ونوراً من فوقى، ونوراً من تحتى،

ونوراً فى سمعى، ونوراً فى بصرى. ونوراً فى شعرى، ونوراً فى بشرى، ونوراً فى لحمى، ونوراً فى دمى، ونوراً فى عظامى.

اللهم أعظم لى نوراً، وأعطنى نوراً، واجعل لى نوراً.

سبحان الذى تعطف بالعز وقال به.

سبحان الذى لبس المجد وتكرم به.

سبحان الذى لا ينبغى التسبيح إلا له.

سبحان ذى الفضل والنعم.

سبحان ذى المجد والكرم.

سبحان ذى الجلال والإكرام.

وعن أبى هريرة رضى الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال :

«من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير، غفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر».

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ دبر الصلوات بهؤلاء الكلمات :

اللهم إنى أعوذ بك من الجبن والبخل ، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من فتنة القبر.

وعن معاذ رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ آخذ بيده وقال :

يا معاذ، والله إنى لأحبك. فقال : أوصيك يامعاذ، لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول :

«اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك».

وعن ثوبان رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال :

اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت ياذا الجلال والإكرام.

وقيل للأوزاعى وهو أحد رواة الحديث : كيف الاستغفار؟ قال : يقول :

«استغفر الله، أستغفر الله».

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة وسلم قال :

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير.

اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

وعن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما، أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم :

«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شىء قدير. لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة والفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

قال ابن الزبير: وكان رسول الله ﷺ «يهلل بهن دبر كل صلاة».

وعن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يقول فى دبر كل صلاة مكتوبة : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد وهو على كل شىء قدير.

اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد».

وعن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ دبر كل صلاة بقوله :

«اللهم إنى أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك من أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر».

من مظاهر رحمته ﷺ فى الصلاة :

عن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ ، قال :

«إذا صلى أحدكم بالناس فليخفف، فإن منهم الضعيف، والسقيم، والكبير، وإذا صلى أحدكم لنفسه فليطول ماشاء.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه، أن النبى ﷺ قال :

«إنى لأدخل فى الصلاة، وأنا أريد إطالتها، فأسمع بكاء الصبى فأتجوز فى صلاتى، مما أعلم من شدة وجد أمه من بكائه».

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال :

«ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة، ولا أتم من النبى، ﷺ ، وإن كان ليسمع بكاء الصبى فيخفف مخافة أن تفتن أمه».

وعن أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه، قال :

«جاء رجل إلى رسول الله ﷺ قال : يارسول الله إنى والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان، مما يطيل بنا فيها».

قال : فما رأيت النبى ﷺ قط أشد غضباً فى موعظة منه يومئذ، ثم قال:

يأيها الناس : إن منكم منفرين، فأيكم صلي بالناس فليوجز فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة.

المرأة والمساجد :

عن ابن عمر رضى الله عنه، عن النبى ﷺ : «إذا استأذنت امرأة أحدكم إلى المسجد فلا يمنعها».

صلاج التطوع :

بين رسول الله ﷺ فى بعض الأحاديث الحد الأدنى فى النوافل وبين فى بعضها الآخر، زيادة على الحد الأدنى لمن أراد الزيادة فى الخير.

عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال :

«حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعد الظهر، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الغداة. كانت ساعة لا أدخل على النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيها، فحدثتنى حفصة أنه كان إذا طلع الفجر وأذن المؤذن صلى ركعتين».

صلاة الليل :

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال :

سئل رسول الله ﷺ : أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة ؟ قال :

الصلاة فى جوف الليل. قيل :

فأى الصيام أفضل بعد رمضان؟ قال :

«شهر الله المحرم».

وعن ابن عمر، رضى الله عنهما ، قال :

قام رجل فقال : يارسول الله، كيف صلاة الليل؟ فقال رسول الله :

«صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة». رواه الجماعة، وزاد أحمد فى رواية :

وصلاة الليل مثنى مثنى تسلم فى كل ركعتين. وذكر الحديث.

ولمسلم: قيل لابن عمر: ما مثنى؟ قال : «يسلم فى كل ركعتين».

الوتـــر :

عن أبى أيوب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«الوتر حق، فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل، ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل».

وفى لفظ لأبى داود:

«الوتر حق على كل مسلم».

ورواه ابن المنذر وقال فيه : «الوتر حق وليس بواجب».

وعن خارجة بن حذافة رضى الله عنه قال :

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ذات غداة، فقال:

لقد أمدكم الله بصلاة هى خير لكم من حمر النعم. قلنا: وما هى يارسول الله؟ قال: «الوتر فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر».

تطوع الفجــر :

عن عائشة رضى الله عنها قالت:

«لم يكن النبى ﷺ من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتى الفجر».

وعنها عن النبى ﷺ قال :

«ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها».

تطوع الضحى :

عن عائشة رضى الله عنها قالت:

«كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم، يصلى الضحى أربع ركعات، ويزيد ما شاء الله».

تطوع الظهر :

عن أم حبيبة رضى الله عنها قالت: سمعت النبى ﷺ ، يقول :

«من صلى أربع ركعات قبل الظهر، وأربعاً بعدها: حرمه الله على النار».

تطوع العصر:

عن ابن عمر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم، قال :

«رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعا».

تحية المسجد :

عن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلى ركعتين». (رواه الجماعة).

وروى عنه ﷺ : «اعطوا المساجد حقها». قالوا: ما حقها؟

قال : أن تصلوا ركعتين قبل أن تجلسوا».

النافلة فى البيت والفريضة فى المسجد :

عن زيد بن ثابت، أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال :

«أفضل الصلاة صلاة المرء فى بيته إلا المكتوبة».

يوم الجمعة عن أبى أيوب ، رضى الله عنه، سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

«من اغتسل يوم الجمعة، ومس من طيب إن كان عنده، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتى المسجد فيركع إن بدا له ولم يؤذ أحداً، ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلى، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى».

فضيلة السجود:

عن أبى هريرة رضى الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء».

وعن عمرو بن عبسة رضى الله عنه، أنه سمع النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

«أقرب ما يكون الرب من العبد فى جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله فى تلك الساعة فكن».

وصلى الله على سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم.

حكم تارك

الصلاة وعقوبته

قال تعالى : ﴿ فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ﴾.

قال ﷺ : «من لقى الله وهو مضيع للصلاة لم يعبأ الله بشئ من حسناته». (رواه الطبرانى من حديث أنس).

قال ﷺ : «من ترك صلاة متعمداً فقد كفر». (رواه أبو الدرداء).

قال ﷺ : «من ترك صلاة متعمداً فقد برئ من ذمة محمد عليه السلام» (من حديث أم أيمن).

قال ﷺ : «أول ما ينظر فيه من عمل العبد يوم القيامة الصلاة فإن وجدت تامة قبلت منه وسائر عمله ، وإن وجدت ناقصة ردت عليه وسائر عمله».

قال ﷺ : «مثل الصلاة المكتوبة كمثل الميزان من أوفى استوفى» (من حديث ابن عباس).

قال ﷺ : «الذى تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله» (عن ابن عمر).

قال ﷺ : «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله».

ويقول جل فى علاه: ﴿ ما سلككم فى سقر * قالوا لم نك من المصلين ﴾.

روى الطبرانى : «من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً» «ليس بين العبد والكفر أو الشرك إلا ترك الصلاة ، فإذا ترك الصلاة فقد كفر».

«لا تتركوا الصلاة تعمداً فمن تركها متعمدا فقد خرج عن ملة».

روى الترمذى : «كان أصحاب محمد ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال

تركه كفر غير الصلاة».

وروى أيضاً : «أربع فرضهن الله فى الإسلام فمن أتى بثلاث لم يغنين عنه شيئا حتى يأتى بهن جميعا : «الصلاة والزكاة والصيام والحج» لمن استطاع إليه سبيلا .

يقول الله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ ﴾ [مريم].

والغَىُّ واد فى جهنم أعاذنا الله منها .

والذين أضاعوها هنا هم الذين أخروها عن وقتها فما بالك بمن لا يصلى.

يقول ﷺ : «من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبىٍّ بن خلف».

وإنما حشر مع هؤلاء، لأنه إن اشتغل عن الصلاة بماله أشبه قارون فيحشر معه ، أو بملكه أشبه فرعون فيحشر معه ، أو بوزارته هامان فيحشر معه ، أو بتجارته أشبه أبىَّ بن خلف تاجر كفار مكة فيحشر معه.

وروى ابن حبان فى صحيحه : «من فاتته صلاة فكأنما وتر أهله وماله» أى فقدهما ، وفقد الأهل والأموال أهون من ترك الصلاة .

صلاة الجماعة والجمعة

قال ﷺ : «صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة». (من حديث ابن عمر).

قال ﷺ : «من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليله، ومن شهد الصبح فكأنما قام ليله». (من حديث عثمان - رضى الله عنه).

أى صلاة العشاء وصلاة الصبح مع الجماعة فى المسجد.

قال ﷺ : «من صلى صلاة فى جماعة فقد ملأ نحره عبادة».

قال ﷺ : «من صلى أربعين يوما الصلوات فى جماعة لا تفوته فيها تكبيرة الإحرام كتب الله له براءتين : براءة من النفاق ، وبراءة من النار».

قال ﷺ : «أعظم الناس أجرا فى الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى والذى ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام ، أعظم أجراً من الذى يصلى ثم ينام». (رواه البخارى ومسلم).

عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - قال : كانت ديارنا نائية من المسجد، فأردنا أن نبيع بيوتنا فنقرب من المسجد ، فنهانا رسول الله ﷺ فقال: إن لكم بكل خطوة درجة». (رواه مسلم).

عن أبى أمامة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم ، ومن خرج إلى تسبيح الضحى (صلاة الضحى) لا ينصبه إلا إياها فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب فى عليين. (رواه أبو داود).

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ «من تطهر فى بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضى فريضة من فرائض الله ، كانت

خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة». (رواه مسلم).

قال ﷺ : «من غدا إلى المسجد أو راح ، أعد الله له فى الجنة نزلا كلما غدا أو راح». (أخرجه البخارى ومسلم).

قال ﷺ : «بشر المشائين فى الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة» (رواه أبو داود والترمذى).

قال ﷺ : «المشاءون إلى المساجد فى الظلم ، أولئك الخواضون فى رحمة الله».

يقول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢) خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ (٤٣) ﴾ [القلم].

قالوا إنها ما نزلت إلا فى الذين يتخلفون عن الجماعات .

وفى الصحيحين صحيح البخارى وصحيح مسلم : أن رسول الله ﷺ قال : «والذى نفسى بيده لقد هممت أن آمر بحطب يحتطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا يؤم الناس ثم أخالف إلى رجال لا يشهدون الصلاة فى الجماعة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار» مع ما فى البيوت من الذرية والمال .

وروى أحمد وأبو داود والنسائى عن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من ثلاثة فى قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا قد استحوذ عليهم الشيطان فعليكم بالجماعة فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» وإن ذئب الإنسان الشيطان إذا خلا به.

وروى الحاكم فى المستدرك على الصحيحين : «ثلاثة لعنهم الله : من تقدم قوما وهم له كارهون ، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، ورجل سمع : حىَّ

على الصلاة حيَّ على الفلاح فلم يجب».

والشيخان البخارى ومسلم عن ابن مسعود قال : «من سره أن يلقى الله غدا مسلما - يعنى يوم القيامة - فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث يُنَادَى بهن فإن الله شرع لنبيكم ﷺ سنن الهدى وإنهن من سنن الهدى ، ولو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنن نبيكم لضللتم».

وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة ويرفعه بها درجة ويحط بها عنه سيئة.

وقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يُقام فى الصف».

وروى الإمام أحمد والطبرانى : «الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق : من سمع منادى الله إلى الصلاة فلا يجيبه».

وأخرج الإمام أحمد بسند جيد أن رسول الله ﷺ أتى المسجد فرأى فى القوم رقة، فقال : «إنى لأهم أن أجعل للناس إماما ثم أخرج فلا أقدر على إنسان يتخلف عن الصلاة فى بيته إلا أحرقته عليه».

فقال ابن مكتوم - وكان أعمى - يا رسول الله إن بينى وبين المسجد نخلا وشجرا ولا أقدر على كل ساعة أيغنى أن أصلى فى بيتى قال : أتسمع الإقامة؟ قال : نعم ، قال : فأتها».

وقال أبو هريرة : «لأن يمتلئ أذن ابن آدم رصاصا مذابا خيرا له من أن يسمع النداء ولا يجيب».

وقال على - رضى الله عنه - «لا صلاة لجار المسجد إلا فى المسجد» قيل ومن جار المسجد قال : «من يسمع الأذان».

يقول حاتم الأصم : «فاتتنى مرة صلاة فعزانى أبو إسحاق البخارى وحده ولو مات لى ولد لعزانى أكثر من عشرة آلاف نفس لأن مصيبة الدين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا».

وقال ابن عمر - رضى الله عنه - «كنا إذا فقدنا الإنسان فى صلاة العشاء والصبح فى الجماعة أسأنا به الظن أن يكون قد نافق».

أى لحديث : «إنهما أثقل الصلوات على المنافقين ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا».

وأخيرا أذكركم بالتبكير إلى صلاة الجمعة أيضا وعدم التهاون فى حضورها لتحصلوا على الأجر الوافر والثواب الجزيل.

أخرج أبو داود والنسائى «من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه».

أما المرأة فالصلاة فى مخدعها أفضل من الصلاة فى بيتها والصلاة فى بيتها أفضل من الصلاة فى المسجد لأن لكل ساقطة لاقطة كما قال الإمام أبو حنيفة النعمان.

أما إذا أرادت الخروج إلى المسجد فلا تُمْنع فقد قال ﷺ لا تمنعوا إماء الله مساجد الله.

نسأل الله تعالى أن يعيننا على المحافظة على الصلاة بكمالاتها فى أوقاتها إنه جواد كريم رءوف رحيم.

فضل الصف الأول

وتسوية الصفوف

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ ، عن النبى ﷺ قال : لو تعلمون ما فى الصف المقدم لكانت قرعة. (رواه مسلم)

أى يقترع المصلون فيما بينهم من يحتل الصف الأول .

قال رسول الله ﷺ : «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها». (رواه مسلم).

وذلك للبعد عن الرجال على قدر الإمكان .

عن جابر بن سمرة ـ رضى الله عنه ـ قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها ؟ فقلنا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال : يتمون الصف الأول ويتراصون فى الصف. (رواه مسلم).

عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ سووا صفوفكم فإن تسوية الصف من تمام الصلاة. (متفق عليه).

عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ بوجهه «أى أشار به ﷺ » فقال : أقيموا صفوفكم وتراصوا فإنى أراكم من وراء ظهرى. (رواه البخارى).

عن أبى مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال : كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا فى الصلاة ، ويقول : استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، ليلنى منكم

أولو الأحلام والنهى ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. (رواه مسلم).

ذلك إذا أصاب الإمام مكروه أو توقف عند آية وجد من يستخلفه أو يفتح عليه بما نسيه وإلا سيضطر من فى آخر الصفوف إذا كان عالما أن يشق الصفوف ليصل إلى الإمام.

عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ رأى فى أصحابه تأخراً فقال لهم : تقدموا فأتموا بى وليأتم بكم من بعدكم ، لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله .(رواه مسلم)

عن النعمان بن بشير - رضى الله عنه - قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم. (متفق عليه).

عن البراء بن عازب - رضى الله عنه - قال : كان رسول الله ﷺ يتخلل الصف من ناحية إلى ناحية يمسح صدرونا ومناكبنا ويقول : لا تختلفوا فتختلف قلوبكم ، وكان يقول : إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول . (رواه أبو داود).

عن ابن عمر - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : أقيموا الصفوف، وحاذوا بين المناكب، وسدوا الخلل ، ولينوا بأيدى إخوانكم ، ولا تذروا فرجات للشيطان ، ومن وصل صفا وصله الله ، ومن قطع صفا قطعه الله. (رواه أبو داود).

عن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : رصوا صفوفكم وقاربوا بينها وحاذوا بالأعناق ، فوالذى نفسى بيده إنى لأرى الشياطين تدخل فى خلل الصف كأنها الحذف. (رواه أبو داود).

عن أنس - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : أتموا الصف المقدم ثم الذى يليه ، فما كان من نقص فليكن فى الصف المؤخر. (رواه أبو داود).

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : قال رسول الله ﷺ : إن الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف. (رواه أبو داود).

وهم الذين يقفون عن يمين الإمام .

عن البراء بن عازب ـ رضى الله عنه ـ قال : كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون من يمينه يقبل علينا بوجهه فسمعته يقول : رب قنى عذابك يوم تبعث أو تجمع عبادك. (رواه مسلم)

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : وسطوا الإمام وسدوا الخلل. (رواه أبو داود).

فضل السنن

قال ﷺ : «ما من عبد مسلم يصلى لله تعالى كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله له بيتا فى الجنة» (رواه مسلم)

قال ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ : «حفظت من النبى ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر ، وركعتين بعدها ، وركعتين بعد المغرب فى بيته ، وركعتين بعد العشاء ركعتين قبل صلاة الصبح». (رواه البخارى)

قال ﷺ : «بين كل أذانين صلاة ، بين كل أذانين صلاة ، بين كل أذانين صلاة ، قال فى الثالثة لمن شاء». (متفق عليه)

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : «كان النبى ﷺ يصلى فى بيتى قبل الظهر أربعاً ثم يخرج فيصلى بالناس ثم يدخل فيصلى ركعتين، وكان يصلى بالناس المغرب ثم يدخل فيصلى ركعتين ، ويصلى بالناس العشاء ويدخل بيتى فيصلى ركعتين. (رواه مسلم)

سنة الفجر :

قال ﷺ : «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» (حديث عائشة)

وهما الركعتان قبل الصبح «ركعتى الفجر».

عن عائشة - رضى الله عنها - أن النبى ﷺ : «كان لا يدع أربعا قبل الظهر وركعتين قبل الغداة «قبل صلاة الصبح» (رواه البخارى)

وعنها قالت : لم يكن النبى ﷺ على شئ من النوافل أشد تعاهدا منه على ركعتى الفجر». (متفق عليه)

عن أبى عبد الله بلال بن رباح - رضى الله عنه - مؤذن رسل الله ﷺ أنه أتى رسول الله ﷺ ليؤذنه بصلاة الغداة فشغلت عائشة بلالا بأمر سألته عنه حتى أصبح جداً فقام بلال فآذنه بالصلاة وتابع أذانه فلم يخرج رسول الله ﷺ فلما خرج صلى بالناس فأخبره أن عائشة شغلته بأمر سألته عنه حتى أصبح جداً وأنه أبطأ عليه بالخروج ، فقال : يعنى النبى ﷺ : إنى كنت ركعت ركعتى الفجر ، فقال : يا رسول الله إنك أصبحت جدا، قال لو أصبحت أكثر مما أصبحت لركعتها وأحسنتها وأجملتهما». (رواه أبو داود)

صلاة الضحى :

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال أوصانى خليلى بثلاث بصيام ثلاث أيام من كل شهر ، وركعتى الضحى ، وأن أوتر قبل أن أرقد . (أخرجه البخارى ومسلم).

ووقتها عند ارتفاع النهار وامتداده حتى قبيل الظهر .

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : «يصبح على كل سُلاَمَى من أحدكم صدقة ، فكل تسبيحة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل

تهليلة وكل تكبيرة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعها من الضحى». (رواه مسلم)

والسلامى هنا يقصد بها مفاصل الإنسان ويقال إنها ثلاثمائة وستون مفصلا.

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال ، قال رسول الله ﷺ : «من حافظ على شفعة الضحى غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر». (أخرجه ابن ماجه)

عن معاذ بن أنس الجهنى - رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : «من قعد فى مصلاه حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتى الضحى لا يقول إلا خيرا غفرت له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر» (أخرجه أبو داود).

عن أنس بن ملك - رضى الله عنه - قال ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من صلى الضحى ثنتى عشرة ركعة بنى الله له قصرا فى الجنة من ذهب» (أخرجه ابن ماجه والترمذى وقال حديث غريب).

عن أم هانئ فاختة بنت أبى طالب - رضى الله عنها - قالت : «ذهبت إلى رسول الله ﷺ عام الفتح فوجدته.يغتسل فلما فرغ من غسله صلى ثمانى ركعات وذلك ضحى» . (متفق عليه)

عن عائشة - رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ : «يصلى الضحى أربعا ويزيد ما شاء الله». (رواه مسلم)

عن زيد بن أرقم - رضى الله عنه - أنه رأى قوما يصلون من الضحى فقال : أما لقد علموا أن الصلاة فى غير هذه الساعة أفضل ، إن رسول الله ﷺ قال : «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال» (رواه مسلم)

ترمض : بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة : يعنى شدة الحر.

والفصال : جمع فصيل : وهو الصبير من أولاد الإبل .

وبهذا تجوز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها .

روى أن النبى ﷺ : «كان يصلى ست ركعات» (من حديث جابر).

عن نعيم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يقول الله عز وجل ابن آدم لا تعجزن عن أربع ركعات فى أول نهارك أكفك آخره». (رواه أبو داود)

سنة الظهر :

عن ابن عمر - رضى الله عنه - قال : «صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها» (متفق عليه)

عن عائشة - رضى الله عنها - : أن النبى ﷺ كان لا يدع أربعا قبل الظهر» (رواه البخارى)

وعنها قالت : كان النبى ﷺ يصلى فى بيتى قبل الظهر أربعا ثم يخرج فيصلى بالناس ثم يدخل فيصلى ركعتين» (رواه مسلم)

عن أم حبيبة - رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرمه الله على النار» (رواه أبو داود والترمذى)

عن عبد الله بن السائب - رضى الله عنه - : «أن رسول الله ﷺ كان يصلى أربعا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر ، وقال إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، فأحب أن يصعد لى فيها عمل صالح» (رواه الترمذى).

عن عائشة - رضى الله عنها - أن النبى ﷺ كان إذا لم يصل أربعا قبل الظهر صلاهن بعدها» (رواه الترمذى)

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : كان رسول الله ﷺ : «يصلى أربعا قبل الظهر، يطيل فيهن القيام، ويحسن الركوع والسجود» (رواه ابن ماجه)

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال : «من صلى أربع ركعات بعد زوال الشمس يحسن قراءتهن وركوعهن وسجودهن صلى معه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتى الليل» .

سنة العصر :

عن ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ أنه قال : «رحم الله عبدا صلى قبل العصر أربعا» .

عن على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ قال : كان النبى ﷺ يصلى قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين ومن تبعهم من المسلمين والمؤمنين». (رواه الترمذى)

عن على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ «كان يصلى قبل العصر ركعتين» (رواه أبو داود) وسنة العصر غير مؤكدة.

سنة المغرب :

عن عبد الله المزنى ، عن النبى ﷺ أنه قال : «صلوا قبل المغرب، صلوا قبل المغرب» قال فى الثالثة : «لمن شاء كراهة أن يتخذها الناس سنة» .

عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : «كان المؤذن إذا أذن لصلاة المغرب ابتدر أصحاب رسول الله السوارى يصلون ركعتين». (السوارى : الأعمدة)

وعنه قال : «كنا نصلى الركعتين قبل المغرب حتى يدخل الداخل فيحسب أنا صلينا فيسأل : أصليتم المغرب ؟ ».

وعنه قال : «كنا نصلى على عهد رسول الله ﷺ ركعتين بعد غروب الشمس قبل المغرب فقيل : أكان رسول الله ﷺ صلاها ؟ قال : كان يرانا نصليهما فلم يأمرنا ولم ينهنا» (رواه مسلم)

قال رسول الله ﷺ : «من صلى ركعتين بعد المغرب قبل أن يتكلم ، رفعت صلاته فى عليين».

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : كان النبى ﷺ : «يصلى بالناس المغرب ثم يدخل فيصلى ركعتين».

سنة العشاء :

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت : «كان رسول الله ﷺ يصلى بعد العشاء الآخرة أربع ركعات ثم ينام».

الوتـــر :

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ من أول الليل، ومن أوسطه، ومن آخره، وانتهى وتره إلى السحر». (متفق عليه)

عن ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا» (متفق عليه)

عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : «أوتروا قبل أن تصبحوا» (رواه مسلم)

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ كان يصلى صلاته بالليل وهى معترضه بين يديه فإذا بقى الوتر أيقظها فأوترت» (رواه مسلم)

عن ابن عمر ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: «بادروا الصبح بالوتر» (رواه أبو داود والترمذى).

عن جابر ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : «من خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر أوله ، ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة ، وذلك أفضل». (رواه مسلم)

أى تشهدها الملائكة.

مرتبة الصلاة

بين الفروض الإسلامية

تأتى مرتبة الصلاة ـ فى أركان الإسلام ـ بعد الإيمان بالله ورسوله مباشرة : إنها الركن الثانى من أركان الإسلام.

عن عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس إلى النبى ﷺ ، فأسند ركبته إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه.

قال : يا محمد أخبرنى عن الإسلام ؟

فقال رسول الله ﷺ : «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا».

قال : صدقت .

قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه .

قال : فأخبرنى عن الإيمان ؟

قال : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

قال : صدقت .

قال : فأخبرنى عن الإحسان ؟

قال : أن تعبد الله ، كأنك تراه ، فإن لم تكن تراه فإنه يراك .

قال : فأخبرنى عن الساعة ؟

قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل.

قال : فأخبرنى عن أمارتها ؟

قال : أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة رعاة الشاء يتطاولون فى البنيان.

قال : ثم انطلق فلبثت مليًا ، ثم قال لى : يا عمر ، أتدرى من السائل ؟

قلت : الله ورسوله أعلم .

قال : «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» (رواه الإمام مسلم فى صحيحه)

كيف فرضت الصلاة :

لقد كانت القاعدة العامة فى الإخبار بالفروض والواجبات الدينية ، أن ينزل جبريل عليه السلام بالوحى من الله سبحانه وتعالى إلى رسوله ﷺ بالأمر أو النهى ، مفصلا أو مجملا.

فلما آن أوان فرض الصلاة اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى أن يسير الأمر على خلاف القاعدة العامة : فلقد استدعى رسول الله ﷺ ليكون بنفسه فى الحضرة الإلهية .

وكانت ليلة تكريم هائلة لرسول الله ﷺ بدأت بأن شق عن صدره ، وملئ إيمانا وحكمة . يقول رسول الله ﷺ - فيما رواه الشيخان - عن هذه الليلة :

كان أبو ذر يحدث أن رسول الله ﷺ قال :

«فرج سقف بيتى وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدرى ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه فى صدرى ثم أطبقه ...».

وعرج برسول الله ﷺ، وفتحت له أبواب السماوات فأخذ يتجاوزها سماءً سماءً ، أخذ يتجاوزها مكاناً ، وأخذ يتجاوزها مكانة ، أى أنه أخذ المكانات الروحية ، التى تتمثل فى من هم فى هذه السماوات بعد تجاوز المكانات الروحية التى تتمثل فى من هم على ظهر الأرض، لقد تخطى فى لحظات كلمح البصر أو هى أقرب، مكانة آدم عليه السلام فى السماء الأولى، وهكذا حتى تجاوز فى السماء السابعة مكانة إبراهيم عليه السلام، ووصل صلوات الله وسلامه عليه إلى سدرة المنتهى، أى الحد الفاصل بين عالم الملك، وعالم الملكوت، وهذا الحد الفاصل لم يتجاوزه أحد من بنى البشر قبل الرسول ﷺ، وتفضل الله على رسوله، فتجاوزه الرسول إلى مقام أسمى، وتجاوز بذلك الكون كله مكاناً ومكانة، فكان فى عالم النور .

وتخطى الرسول ﷺ ، مقام سدرة المنتهى إلى مقام قاب قوسين، ثم تخطى مقام قاب قوسين إلى أدنى منه.

إن الله سبحانه وتعالى حينما قال: ﴿ فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾[النجم]

علم الصالحون أن فضل الله وكرمه وجوده ، وأن رحمته وإنعامه : إن كل ذلك لن يقف عند «قاب قوسين» ، وإنما سيصل إلى هذا المقام ثم يتجاوزه إلى «أو أدنى».

ولما وصل رسول الله ﷺ إلى أقصى ما يمكن أن يصل إليه بشر فى مقام القرب :

- لقد وصل رسول الله ﷺ إلى مستوى يسمع فيه صريف الأقلام . روى الشيخان واللفظ لمسلم ما يلى :

قال ابن شهاب : وأخبرنى ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبة الأنصارى كانا يقولان ، قال رسول الله ﷺ :

«... ثم عرج بى حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام» وأدخل رسول الله ﷺ الجنة .

روى الشيخان - من حديث طويل - قال : قال رسول الله ﷺ : «ثم انطلق بى جبريل حتى أتى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدرى ماهى. قال : ثم أدخلت فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ[1] ، وإذا ترابها المسك».

إنه لما وصل رسول الله ﷺ إلى مالم يصل إليه ملك مقرب ، ولا نبى مرسل، حينئذ يقول الله تعالى فى ذلك : ﴿ فأوحى إلى عبده ما أوحى ﴾.

وكان مما أوحاه إليه أمر الصلاة. لقد أوحيت إليه فى أسمى أفق، وأوحيت إليه عن طريق مباشر، لقد استدعى ليكون فى الحضرة الإلهية بنفسه، وليتلقى بشرى الصلاة بنفسه ... الصلاة بكل ما تشتمل عليه من رموز، وبكل ما تشتمل عليه من أعمال واضحة ، ومن أقوال فى غاية الرفعة . تلقى الرسول ﷺ كل ذلك فى الليلة المباركة التى رأى فيها من آيات ربه الكبرى.

---

(١) الجنابذ : القباب .

الصلاة صلة

بين العبد وربه

ونزل رسول الله ﷺ، يبشر بالصلاة على وجه الأرض ، يدعو إليها صلة بين العبد وربه.

والصلاة - فى أعراف المسلمين - وسيلة الصلة بالله ، وهى معراجهم إلى الله سبحانه وتعالى، لقد قال أحد الصالحين فيها: «إن الوقوف فى الصلاة بمثابة الإسراء إلى بيت المقدس، والركوع بمثابة الوصول إلى سدرة المنتهى، والسجود قاب قوسين أو أدنى».

الاستشفاع بالصلاة

وكان الرسول ﷺ، إذا حزبه أمر ، أو حزنه أمر ، فزع إلى الصلاة .

روى الإمام أحمد وأبو داود - عن حذيفة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ كان إذا حزنه أمر صلى -.

وفى رواية : «كان إذا حزبه أمر صلى» ... وحزن وحزب يتقاربان فى المعنى .

ومن المعروف عنه ﷺ أنه كان إذا أهمه أمر التجأ إلى الله ، مستشفعا ومتوسلا بالصلاة .

فالصلاة شفاعة إلى الله فى قضاء الأمور ، ووسيلة إلى الله فى تفريج الكروب ...

ومن هنا كانت مشروعية صلاة قضاء الحاجة ، وعن هذه الصلاة يقول الإمام الدهلوى :

«والأصل فيها أن الابتغاء من الناس ، وطلب الحاجة منهم مظنة أن يرى إعانة ما من غير الله تعالى ، فيخل بتوحيد الاستعانة ، فشرع لهم صلاة ودعاء، ليدفع عنهم هذا الشر ، ويصير وقوع الحاجة مؤيداً له فيما ﷺ .

«من كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحد من بنى آدم فليتوضأ، وليحسن الوضوء ، وليصل ركعتين ... ثم ليثن على الله ، وليصل على النبى ﷺ ... ثم ليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم ... سبحان الله رب العرش العظيم ... الحمد لله رب العالمين ... أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل إثم .. لا تدع لى ذنباً إلا غفرته ، ولا هماً إلا فرجته ، ولا حاجة هى لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين». (رواه الترمذى)

وفى رواية لابن ماجة : «ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء ، فإنه يقدر..» (رواه ابن ماجه والحاكم)

صلاة التوبة

ومن هنا أيضا كانت صلاة التوبة ، يتوسل الإنسان بها إلى الله سبحانه وتعالى فى مغفرة الذنوب ، وهى كما يلى :

عن أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من رجل يذنب ذنباً، ثم يقوم فيتطهر ، ثم يصلى ، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له» ثم قرأ هذه الآية :

﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب إلا الله ، ولم يصروا على ما فعلوا ، هم يعلمون ﴾ (١).

(١) رواه ابن حبان فى صحيحه والبيهقى وذكره ابن خزيمة بغير إسناد وروى نحوه الترمذى وغيره.

صلاة الاستخارة

ومن هنا أيضاً كانت صلاة الاستخارة التى كان يعلمها رسول الله ﷺ للصحابة ، كما يعلمهم الآية من القرآن الكريم ، وهى كما يلى :

أخرج الإمام أحمد والإمام البخارى عن جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - قال :

كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول : «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل :

اللهم إنى أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب.

اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى (أو قال : عاجل أمرى وآجله) فاقدره لى ، ويسره لى ، ثم بارك لى فيه.

اللهم وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى (أو قال : فى عاجل أمرى وآجله) فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، وأقدر لى حيث كان ، ثم رضنى به . ويسمى حاجته».

مزايا الصلاة

ومن هنا أيضا كان الفضل الهائل الذى تحدث به رسول الله ﷺ عن الصلاة .

روى الإمام مسلم بسنده عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«ما من امرئ تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها

وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله».

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبى ﷺ ، أنه ذكر الصلاة يوماً فقال : «من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة . ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهاناً ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان ، وأبى بن خلف» ... (رواه أحمد)

مما تمتاز به الصلاة :

واقتضت هذه المكانة السامية للصلاة أن تمتاز بأمور .

من هذه الأمور :

أن لها مقدمات ، وهذه المقدمات منها : الطهور .

والطهور نفسه وإن كان وسيلة للصلاة ، إلا أن له قيمة ذاتية ، فهو فى نفسه أيضا مطلوب .

إنه مطلوب لذاته، وهو مطلوب كوسيلة للصلاة ، والله سبحانه وتعالى يعلن أنه يحب المتطهرين .

يقول سبحانه وتعالى فى سورة التوبة : ﴿والله يحب المطهرين﴾.

ورسول الله ﷺ يعلن أن الطهور شطر الإيمان.

روى الإمام مسلم - رضى الله عنه - فى صحيحه، عن أبى مالك الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ :

«الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السموات والأرض، والصلاة نور والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها». وموبقها يعنى مهلكها.

ويشرح الإمام النووى الحديث فيقول :

هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام قد اشتمل على مهمات من قواعد الإسلام ، فأما الطهور ، فالمراد به الفعل فهو مضموم الطاء على المختار وقول الأكثرين ، ويجوز فتحها كما تقدم . وأصل الشطر : النصف ... واختلف فى معنى قوله ﷺ : «الطهور شطر الإيمان» ... فقيل : معناه أن الأجر فيه ينتهى تضعيفه إلى نصف أجر الإيمان ... وقيل : معناه أن الإيمان يَجُب (يهدم) ماقبله من الخطايا ... وكذلك الوضوء ... لأن الوضوء لا يصح إلا مع الإيمان ، فصار لتوقفه على الإيمان فى معنى الشطر ...

وقيل : المراد بالإيمان هنا الصلاة ... كما قال الله تعالى : ﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾ ...

والطهارة شرط فى صحة الصلاة فصارت كالشطر - وليس يلزم فى الشطر أن يكون نصفاً حقيقياً ... وهذا القول أقرب الأقوال ... ويحتمل أن يكون معناه : أن الإيمان تصديق بالقلب ، وانقياد بالظاهر ، وهما شطران للإيمان ...

والطهارة متضمنة الصلاة فهى انقياد فى الظاهر والله أعلم ...

ثم يقول الإمام النووى عن قول رسول الله ﷺ :

«والصلاة نور» معناه : أنه يكون أجرها نوراً لصاحبها يوم القيامة.

وقيل : معناه أنها تمنع من المعاصى ، وتنهى عن الفحشاء والمنكر ، وتهدى إلى الصواب : كما أن النور يستضاء به.

وقيل : لأنها سبب لإشراق أنوار المعارف ، وانشراح القلب ومكاشفات الحقائق ، لفراغ القلب فيها ، وإقباله إلى الله تعالى بظاهره وباطنه ، وقد قال الله تعالى:

وقيل : معناه أنها تكون نوراً ظاهراً على وجهه يوم القيامة ، ويكون فى الدنيا - أيضاً - على وجهه البهاء ، بخلاف من لم يُصَلِّ ...

وفى فضل هذه الوسيلة : الوضوء ، يقول ﷺ : «إن أمتى يدعون يوم القيامة غرًّا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل»(١).

ولمسلم عن أبى حازم - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ : أتى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وإنا إن شاء الله بكم عن قريب لا حقون، وددت أنا قد رأينا إخواننا . قالوا : أو لسنا إخوانك يا رسول الله ؟

قال : أنتم أصحابى ، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد .

قالوا : كيف تعرف من لم يأت بعد من أمتك يا رسول الله ؟

قال : أرأيت لو أن رجلا له خيل غر محجلة بين ظهرى خيل دُهم بُهم ، ألا يعرف خيله ؟

قالوا : بلى يا رسول الله .

قال : فإنهم يأتون غرًّا محجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض»(٢). والفرط هو المتقدم على قومه والسائر أمامهم.

ومن مقدمات الصلاة الأذان ، أى الإعلام بالصلاة ، ولقد دعا رسول الله ﷺ للمؤذنين فقال : اللهم اغفر للمؤذنين . وأخبر رسول الله ﷺ بأن المؤذن المحتسب على كثيب من مسك يوم القيامة يغبطه الأولون والآخرون.

---

(١) رواه البخارى ومسلم ، والغر المحجلون : من فى جبهتهم وسوقهم بياض ، والمراد النور .

(٢) رواه مسلم وغيره . والفرط : الذى يهيئ ويصلح لباقى الجماعة .

ما تقتضيه مكانة الصلاة :

واقتضت مكانة الصلاة طهارة الثوب الذى يصلى فيه الإنسان ، وطهارة مكان الصلاة ، وطهارة جسد الإنسان من كل ما يتنافى مع الطهارة ، وطهارة الإنسان من الحدث الأصغر بالغسل من الحدث الأكبر.

إن جو الصلاة كله طهر : طهر مادى ، وطهر معنوى .

ومما يرمز إلى الطهر المعنوى، ويدعو إليه : النية فى الصلاة واستحضار قول الرسول ﷺ :

«إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها ، أو امرأة ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه» (رواه البخارى وغيره)

وقوله ﷺ : «إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» (روه مسلم وابن ماجه)

وقوله ﷺ فيما رواه عن ربه : «أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل لى عملا أشرك فيه غيرى فأنا منه برئ، وهو للذى أشرك»(١).

وكل هذه الأحاديث الشريفة متناسقة مع قول الله سبحانه :﴿أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ③﴾ [الزمر] .

ومعنى ذلك أن ما ليس خالصاً، فليس لله فيه من نصيب، أعنى أنه لا يتقبله ولا يثيب عليه .

(١) رواه ابن ماجه واللفظ له ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقى ، ورواه ابن ماجه ثقات.

إقامة الصلاة

ومن هنا لابد من «إقامة» الصلاة .

والله سبحانه وتعالى حينما يتحدث عن الصلاة فى القرآن الكريم، وحينما يتحدث الرسول الله ﷺ عنها فى الأحاديث النبوية الشريفة ، فإنما يتحدثان عن الصلاة المقامة ، يقول سبحانه فى معرض الحديث المخبتين :

﴿ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣٥) ﴾ [الحج]

ويقول سبحانه : ﴿ لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَٰئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا (١٦٢) ﴾ [النساء]

ويقول سبحانه : ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ (٣١) ﴾ [إبراهيم]

ويقول سبحانه لرسوله ﷺ : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) ﴾ [هود]

ويقول له : ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) ﴾ [العنكبوت]

ويخاطب المؤمنين فيقول لهم : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ

حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ (٨٣) ﴾ [البقرة]

وهكذا فى آيات القرآن التى تتحدث عن الصلاة المطلوبة ، فإنها تضيف إلى لفظ الصلاة لفظة : أقام ، أو أقيموا ، أو يقيمون ... فإذا ما تحدثت عن صلاة المنافقين ، فإنها تذكرها من غير ذلك :

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) ﴾ [الماعون]

ما الصلاة المقامة ؟

إنها الصلاة كما يحب الله ورسوله .

كيف ؟

حينما يتجه الإنسان إلى الله فيقف بين يديه مستقبلا القبلة ويقول :

«الله أكبر» مفتتحاً بها الصلاة ، فإنه يكون قد ابتدأ إحرام الصلاة ، وهذه التكبيرة إنما هى : تكبيرة الإحرام .

وإذا ما أحرم الإنسان للصلاة فإنه يتجه إلى الله كلية محققاً :

﴿ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٧٩) ﴾ [الأنعام]

ومحققا قوله تعالى :

﴿ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴾ [الأنعام]

يحقق ذلك بقدر الاستطاعة .

بمعنى أنه منذ «الله أكبر» لا يفكر فى الوظيفة أو المال أو الأهل أو الأصدقاء أو الجاه أو السلطان ، لا يفكر فى العالم المادى ، إنه وقد اتجه إلى الله يقصر تفكيره فيه ، موجهاً وجهه إليه .

ويبدأ بالفاتحة ، هذه السورة التى تفتح كل الأبواب المغلقة . إنها الفاتحة ، وهى أم القرآن ، وأصل القرآن ، وهى السبع المثانى والقرآن العظيم.

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ خرج على أبى بن كعب ، فقال : «يا أبى» وهو يصلى ، فالتفت أبى فلم يجبه ، صلى أُبَىّ فخفف ، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ :

«وعليك السلام ، مامنعك يا أبى أن تجيبنى إذ دعوتك ؟» .

فقال : يا رسول الله ، إنى كنت فى الصلاة .

الصلاة كفارة للذنوب

روى الطبرانى فى الأوسط والصغير بسنده عن ابن عمر -رضى الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ :

«لا إيمان لمن لا أمانة له ، ولا صلاة لمن لا طهور له ، ولا دين لمن لا صلاة له ، إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد».

فى هذا الحديث الشريف ينفى رسول الله ﷺ الدين عن تارك الصلاة.

وما من شك فى أن من تركها منكراً لها - لا دين له .

ومن تركها استهتاراً بها لا دين له ، ومن تركها غير مبال بها لا دين له.

أما من حافظ عليها ، وأداها بشروطها - فإن رسول الله ﷺ يتحدث عنه فيما رواه الإمام مسلم بسنده عن عثمان بن عفاف - رضى الله عنه قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من امرئ تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة وذلك الدهر كله».

وإذا أديت الصلاة على هذا النسق الذى ذكره رسول الله ﷺ فإنه لا خوف على صاحبها من إتيان الكبائر، فسيعصمه الله عنها، وذلك أن الله سبحانه وتعالى يقول :

﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ (٤٥) ﴾ [العنكبوت]

والصلاة من هذا النسق إنما هى الصلاة التى أقامها صاحبها ، إنما الصلاة التى أمر الله بإقامتها ، فمعنى التى تقرن بها فى القرآن إنما هى أن يؤديها الإنسان على ما أحب الله ورسوله ، فيحسن الوضوء أولاً .

هذا الوضوء الذى قال رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام مسلم : «الطهور شطر الإيمان».

وقال عنه صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه الشيخان : عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن أمتى يدعون القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل».

أى من استطاع منكم أن يداوم على الوضوء، كلما أحدث توضأ، فليفعل.

وذكر رسول الله ﷺ إحسان الخشوع فى الصلاة .

ومصدر خشوع الجوارح، إنما هو خشوع القلب، فإذا ما خشع قلب الإنسان خشعت جوارحه. وخشوع القلب إنما يتأتى بوضوح من مكانة الصلاة فى ذهن المصلى، مكانتها من الدين، وإنها عماد الدين : فمن أقامها فقد أقام

الدين ، ومن هدمها بأية صورة من صور الهدم فقد هدم الدين ، ومن سها عنها فويل له ، إنه مكذب بالدين . يقول سبحانه :

﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ④ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ⑤ ﴾ [الماعون]

ويتحدث رسول الله ﷺ، عن إحسان الركوع، وذلك يشمل إحسان السجود، وإحسانهما إنما بركوع القلب وسجوه، فإذا ما سجد القلب لله سبحانه مع سجود الجبهة له كان فى ذلك القرب من الله سبحانه . يقول الله تعالى :

﴿ واسجد واقترب ﴾ [العلق]

ويقول رسول الله ﷺ : رأس الأمر الإسلام ، وعموده الصلاة ، وذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله .

ويقول ﷺ - فيما رواه الإمام مسلم - عن الذى أحسن الوضوء : «فإن هو قام فصلى فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، ومجده بالذى هو له أهل ، وفرغ قلبه لله تعالى - انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه».

أما كونها كتاباً موقوتاً : فمعناه أنها فرض، له وقت معين ، أى مؤقت بأوقات محددة لا يجوز أن نتجاوزها دون أدائها ، وذلك يعنى أوقاتها الخمسة المحددة فى الشريعة الإسلامية .

وهذا التحديد بالوقت باق على حسب أصول الشريعة ببقاء الإنسان لا يسقط فى أى سن ولا يسقط مهما وصل الإنسان من الدرجات الروحية .

بل إن الدرجات الروحية تبعث الإنسان فى صورة أقوى على المحافظة على الصلاة .

ومن أجل ذلك فإن كل من يزعم أنه وصل إلى درجة تسقط فيها الصلاة عنه فإنه مفتر على الحق ، خائن للأمانة الدينية .

وقديماً ذكر رجل المعرفة أمام الجنيد وقال :

أهل المعرفة بالله يصلون إلى ترك الحركات من باب البر والتقرب إلى الله عز وجل . فقال الجنيد :

إن هذا قول قوم تكلموا بإسقاط الأعمال ، وهو عندى عظيمة ، والذى يسرق ويزنى أحسن من الذى يقول هذا .

يقول الله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣) ﴾ [النساء]

الخشوع فى الصلاة

يقول الله تعالى :

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) ﴾ [المؤمنون]

وللخاشعين صلاة يتمثل فيها الخشوع حقيقة حتى تكون صالحة مقبولة، فقد روى الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن قرط أن رسول الله ﷺ قال:

«أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة . فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت سائر عمله».

ولقد روى الطبرانى أيضا أن رسول الله ﷺ ، قال فى حديث له : «إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد».

من أجل ذلك حاول الخاشعون أن يحققوا فى صلاتهم قوله تعالى :

﴿ وقوموا لله قانتين ﴾ [البقرة ٢٣٨]

والقنوت هو الخشوع فى جميع حركات الصلاة، من قيام، وقراءة ، وركوع ، وسجود ، وإن الرجلين يكونان فى الصلاة وبينهما من الفضل ، ما بين السماء والأرض .

أما أحدهما : فهو خاشع متبتل مقبل على الله سبحانه ، بفكره وذهنه ، والآخر جسمه فى الصلاة وفكره خارجها .

ولقد روى المحاسبى أنه قيل لبعض التابعين : إنا نجد وسوسة فى الصلاة، فقال : أنا أجد ذلك . فقيل له : ما الذى تجد ؟

قال : أجد الجنة والنار ، وكأنى واقف بين يدى ربى . فقالوا : إنا نجد ذكر الدنيا وحوائجها .

فقال : لأن أخرّ من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن يعلم الله ذلك من قلبى .

وصلاة الخاشعين ، هى الصلاة التى تتهافت معها الذنوب ، كما يتهافت ورق الشجر فى الشتاء.

روى الإمام أحمد بسنده عن أبى ذر - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ خرج فى الشتاء ، والورق يتهافت ، فأخذ بغضن من شجرة ، قال : فجعل ذلك الورق يتهافت . فقال : يا أبا ذر ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال :

«إن العبد المسلم ليصلى الصلاة يريد بها وجه الله ، فتتهافت عنه ذنوبه ، كما تهافت هذا الورق عن هذه الشجرة».

والعبد الذى يريد بصلاته وجه الله تعالى ، هو الذى يحافظ ما استطاع على أن يكون متمثلاً فى صلاته وقوفه بين يدى الله جل جلاله ، وأن يكون فى صلاته مع صلاته قراءة وتعظيماً ، وتسبيحاً ، وأن يحافظ على الوقت فى أوله. فقد روى الدار قطنى أن رسول الله ﷺ قال :

«أول الوقت رضوان الله ، ووسط الوقت رحمة الله ، وآخر الوقت عفو الله عز وجل».

إن الصلاة التى من هذا النوع هى الصلاة التى تنهى عن الفحشاء والمنكر، ومن أجل ذلك تدخل صاحبها الجنة :

عن عبادة بن الصامت ، فيما رواه ابن حبان فى صحيحه قال : أشهد أنى سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«خمس صلوات افترضهن الله عز وجل ، من أحسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن ، وأتم ركوعهن وسجودهن ـ كان له على الله عهد أن يغفر له ، ومن لم يفعل فليس له الله عهد ، إن شاء غفر له ، وإن شاء عذبه».

نعوذ بالله من عذابه ونرجوه أن يدخلنا جميعاً برحمته فى عداد عباد الرحمن.

تشتت الذهن

فى الصلاة

إن الصلاة من النعم الكبرى التى أنعم الله بها على الأمة الإسلامية ، لتحقق الصلة به سبحانه.

إنها الكيفية، وهى الطريقة، وهى الوسيلة، وهى اللحظات الجليلة التى تتم فيها الصلة وتتحقق . إنها فترة مناجاة ، فترة انقطاع كامل ـ ويجب أن يكون كاملاً ـ عن عالم المادة ، وعن عالم الشهوات ، وعن عالم الفتنة ، لتتخلص النفس إلى المنعم حتى تنعم فى رحابه بسعادة الصلة به والقرب منه !

ومن أقام الصلاة فقد أقام الدين ، ومن هدمها فقد هدم الدين .

إن إقامة الصلاة ، أو إقامة الدين - إنما هى إقامة الصلة بالله ، وتحقيق ذلك هو المثل الأعلى ، والغاية العظمى ، والسعادة الكاملة التى يجرى وراءها المؤمنون ليحققوا بها معراجهم نحو الله تعالى .

وما من شك فى أن الصلاة يقيمها الإنسان كما أراد الله ورسوله من أنجح الوسائل فى القرب من الله ، إنها البراق الذى يجتاز به المؤمن فى سرعة سريعة طبقات البعد عن الله سبحانه ليصل إليه تعالى، فينعم فى رحابه.

ومع ذلك فإن انشغال الفكر فى الصلاة أمر يشبه أن يكون منتشراً بين كثير من المسلمين فى العصر الحاضر .

والشكوى من ذلك كثير متعددة ، ولا مفر من الالتجاء إلى الله فى صرف هذه الحالة ولابد مع ذلك من المحاولات الصادقة للتخلص منها .

وليس الأمر فى الحقيقة بالعسير عسراً شديداً ، فله وطن الإنسان نفسه على أن يجمع شتات فكرة ، وصدقت نيته فى ذلك فإنه سينتهى إلى ما يجب إن شاء الله تعالى .

ومن المعروف فى الجو الإسلامى - أنه ليس للإنسان من صلاته إلا ما عقل، وأن ثوابه إنما هو بمقدار انتباهه وتعقله للصلاة ، أو بمقدار إقامة الصلاة على حد التعبير القرآنى ، وإقامتها إنما تكون بأدائها على أتم ما تكون التأدية.

وإنه لمن المفيد أن يقرأ الإنسان عدة مرات سورة الناس قبل الدخول فى الصلاة ، وأن تقول :

﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ (٩٧) وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ (٩٨) ﴾ [المؤمنون]

فإذا ما تأهل الإنسان بذلك وتهيأ للصلاة أعانه الله ووفقه .

ومن المفيد فى ذلك أيضاً : أن يقوم بمران يومى على ذكر الله ، مع جمع شتات أفكاره لمدة خمس دقائق .

فإذا ما نجح فى ذلك فهو ناجح لا محالة بتوفيق الله ، فى تركيز ذهنه فى الصلاة .

على أنه إذا وطن نفسه على أن يحاول تدبر ما يقول وما يفعل منذ ابتداء الصلاة إلى انتهائها فإن ذلك يصرف ذهنه عن الدنيا إلى ما هو فيه ، وهو الصلاة.

ومن المعروف أن من يهتم بشئ انصرف فكره إليه ، حتى إذا ما حاول صرف فكره عنه فإنه لا يستطيع، ولو كانت الصلاة فى موضع اهتمام الإنسان فإنه لا يستطيع أن يصرف فكره عنها، ولو اهتم بها لكانت له قرة عين، وكانت راحته فيها .

المؤلف فى سطور

بكر محمد إبراهيم .

* مواليد السيدة زينب بالقاهرة .

* واعظ ورئيس أنصار السنة - سلفى العقيدة .

* صدر له أكثر من ٥٥٠ كتاباً .

* عضو اتحاد الكتاب .

***** أساتذته :**

تتلمذ على يد كثير من العلماء أمثال الشيخ إبراهيم جلهوم ، والشيخ محمد عبد المطلب صلاح خطيب الأزهر الأسبق ، والشيخ إسماعيل صادق العدوى خطيب الأزهر السابق ، والشيخ الشعراوى ، وكثير من علماء الجمعية الشرعية وأخيراً علماء أنصار السنة ، ومنهم الشيخ فتحى عثمان ، والشيخ أحمد فهمى ، والشيخ أحمد غريب ، والشيخ حسن البنا ، والشيخ أحمد سالم، والشيخ صفوت نور الدين ... وغيرهم .

* قام بنشر دعوة الإسلام بمدينة السلام ، ومصر الجديدة ، ودار السلام، والسيدة زينب .... وغيرها من الأحياء .

* يكتب فى مجلة التوحيد التى تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية ، يقوم بإلقاء دروس فى علوم التاريخ الإسلامى والتفسير والعقيدة والفقه فى المساجد المختلفة .

* وله مؤلفات فى الشريعة والفقه والحديث والتفسير والتاريخ والسياسة والأدب واللغة .... وغيرها .

* بدأ فى الخطابة فى مساجد القوات المسلحة منذ ثلاثين عاماً.

* له تلاميذ كثيرون أخذوا عنه العلم .
* والده - رحمه الله - من مواليد محافظة الغربية ، وكان يعمل بالتجارة.
* يعمل مدير إدارى باحدى الوزارات .
* مقيم حاليا بمدينة السلام .

ا صداراته لمركز الراية للنشر والاعلام

١- موسوعة التاريخ الإسلامى - صدر منها حتى الآن [الدولة الأموية - الدولة العباسية - الدولة العثمانية ، وجارى استكمالها إن شاء الله].
٢- قصص القرآن - موسوعة .
٣- وصايا قيمة من الكتاب والسنة .
٤- بكاء العمرين - عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز - مجلد .
٥- ١٣٥ قصة من قصص الصالحين .
٦- التداوى بالأعشاب.
٧- عمر بن الخطاب - مجلد .
٨- نوادر الظرفاء .
٩- برمودا والشيطان - مجلد .
١٠- قصص بنى إسرائيل فى القرآن والتوراة والتلمود .
١١- تاريخ العرب عبر القرون .
١٢- أباطرة التاريخ - ج١ ، ج٢ .
١٤- من قصص القرآن للأطفال .

تحت الطبع :

١- موسوعة الأسرة - مجلد .
٢- تاريخ الفراعنة - ج١ ، ج٢.

٣- عجائب وغرائب الفراعنة .

٤- الأسرار الخفية فى حياة الفراعنة .

٥- سقوط ١٥ إمبراطورية عبر التاريخ .

٦- من روائع التراث الجنسى عند العرب .

٧- السحر العجيب فى اللبن الحليب .

٨- من عجائب ماء زمزم .

٩- من عجائب صلاة الاستخارة .

١٠- مثلث برمودا والأطباق الطائرة .

١١- موسوعة التداوى بالأعشاب .

١٢- السيدة فاطمة الزهراء .

١٣- السيدة خديجة أم المؤمنين .

١٤- أخطر ١٠ قادة فى التاريخ .

١٥- حروب غيرت مجرى التاريخ .

١٦- عجائب صلاة الفجر .

١٧- غرائب وعجائب الشعوب .

١٨- الحضارات القديمة .

١٩- تاريخ الجزيرة العربية ـ ج١ ، ج٢ ، ج٣ ، ج٤ .

٢٠- عجائب وغرائب الحيوان .

٢١- موسوعة البلدان .

٢٢- أشهر الأحكام القضائية .

٢٣- أشهر المأكولات والحلويات .

٢٤- موسوعة الأسماء ذكور وإناث .

الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس

تابع الفهرس